حمد محمد المرعي

المقالات الصحفية

جزء (5)

❖ مقالات غير منشورة

• عدد أجزاء المجموعة •

7 أجزاء

2016

حمد محمد المرعي HM.AL-Marei

حمد محمد المرعي

المقـالات الصحفية

جزء (5)

❖ مقالات غير منشورة

• عدد أجزاء المجموعة •

7 أجزاء

2016

حمد محمد المرعي

المقالات الصحفية

جزء (5)

❖ مقالات غير منشورة

حمد محمد المرعي

فهرس المقالات الصحفية

المقالات غير المنشورة

مقالات غير منشورة

1	❖ ووئدت المرأة باسم الاسلام 1 / 2 دين حنيف في حراج السياسة	ديسمبر 1999
2	❖ ووئدت المرأة باسم الاسلام 2 / 2 مفاهيم مغلوطه ومقلوب مضمون	ديسمبر 1999
3	❖ الخالة البينية .. مالها وما عليها (بحث طويل)	سبتمبر 2000
4	❖ أمة بلا عنوان	مايو 2008
5	❖ مستقبل امة ضرورة محاسبة العدو	اغسطس 2008
6	❖ المهزلة الكبرى في مسألة الطاقة 1 / 2 1- الثروة النفطية: رؤية حيوية	مايو 2009
7	❖ المهزلة الكبرى في مسألة الطاقة 2 / 2 2- الثروة البترولية الزائلة	اغسطس 2009
8	❖ المثلث الخامس في النجمة السداسية محو العالم العربي ووأده أبدياً	سبتمبر 2009

غير منشورة

المقالات مفقودة

[١] (٢) تابع...■ مـــواضيـــع ... كتـــابـــات

- ❖ والذات الإلهية على الدوام مصونة إلا عند من أساء النيات
- ❖ اليقين والسراب في معضلة الحجاب والنقاب
- ❖ المشروع اللامشروع
  حول هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ❖ معروف هيئة الأمر بالمعروف ومنكرها
- ❖ دولة فوق الدولة
  سلطة القوى المتأسلمة
- ❖ • **ألف ياء الفشل العربي**
  • **العرب بدون إسرائيل**

- ● البحث عن نموذج للطفل في الكويت
- ● فأما مؤتمر المناهج التربوي فيفتقد منهاجا
- ● من طرائف القوانين
  مخالفات الإيجار وإعلانات الاستئجار
- ● التعويضات ولغز لعبة التركيب
  وحكمة هاته وهات عبائته
- ● إعـــلانات النخبة:
  إعلانات التعزية.. الشكر والتقدير.. الدعوات و/أو إلغاؤها
- ● مسلسل حرائق مستودعات الشويخ وتسلسله

- ❖ على هامش الديموقراطية العربية
  الانتخابات الأمريكية والكرامة العربية
- ❖ العرب بين الشتات والإجتماع: العلاقات العربية ــ العربية
  الاقتصاد / الدفاع / الديموقراطية / الإنسان العربي
- ❖ ألف ياء الفشل العربي
- ❖ العرب بدون إسرائيل
- ❖ وجيء بشاه لإخلاء شاه إيران
- ❖ وعندما يطفح الكيل: تدمير مركز القوات الأمريكية في بيروت
- ❖ حوار الشمال والجنوب .. أو هو الشرق والغرب

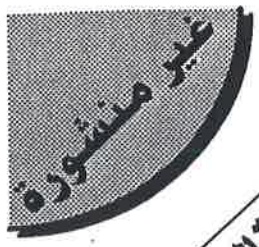

[١] (٢) ■ مـــواضيـــع ... كتـــابـــات

المقالات مفقودة

- من وحي الفشل في كل شيء وحتى اللاشيء
  وكذلك ففاقد الشيء لا يعطيه
- ألف ياء الكتابة.. والطريق المسدود واللامسدود
- كلام ولكن غير ربّاني:
  نحن ما بين أثرنا وآثارنا ومآثرنا !؟
- خيار ما يلتقط من القول العبط
  وأمّا بالإرتقاء للوراء فحدّث

- ❖ في حراج الديمقراطية : فالدستور الراكد يأكله العفن !
- ❖ الديموقراطية وغياب وتواجد الحياة النيابية
- ❖ انتخابات موديل جديد
  المعارضة التائهة / الديموقراطية المنتقصة / الدوّامة الساكنة
- ❖ الموضوعية في الديمقراطية
- ❖ المسؤولية في الديموقراطية
- ❖ ديموقراطية للبيع .. ديموقراطية تحت الطلب
- ❖ وبعد ... توريث الأعضاء أولادهم لعضوية المجلس
- ❖ حكومة بلا إمرأة !
  والمرأة كذلك أصلح كوزيرة

- بلاد في المزاد
- وطن في مهبّ الريح
- خطأ الخطأ ليس صحّاً بالضرورة
  المعدن الوطني وتفاعله الزائف
- التطور الاقتصادي والتنموي المضطرد ومتاهات تسارعه
- ونلدغ مرة أخرى.. ولكن فيما بيننا
- الخلط العظيم
  المعادلة التائهة بين سلطة الحكم وحكم السلطة

حمد محمد المرعي

ن والقلم وما يسطرون

القلم ٦٨ ـ ١

حروف في إنتماء

مجموعة الأعمال بلا تأويل للأقوال

اصدار : الخليج الدولي للإستشارات ـ الكويت ١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد محمد المرعي

Hamad M. Al-Marei

ووئدت المرأة باسم الإسلام

دين حنيف في جراب السياسة 1 / 2

بقلم : حمد محمد المرعي

ديسمبر 1999

﴿ يا أيها الناس أتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ﴾

[النساء4–1] صدق الله العظيم

كل الدلائل وكل المؤشرات لا يمكن أن تدل ولا يمكن أن تشير إلا أننا في الطريق إلى " كويتستان " ولكن من نوع آخر . الدين الإسلامي الذي يتشبث به البعض ويرمون له الفتاوي ذات اليمين وذات الشمال لغاية في نفس يعقوب جاء وكما يقولون لحفظ المرأة من نظام الوأد الجاهلي وكما يقولون أيضاً ليحفظ لها كرامتها وأيضاً كما يقولون ويقولون ... لمساواة المرأة بالرجل !! وكأن في هذا الأمر اختلاف ما عدا إختلافهم . إنه لا هذا ولا ذاك ، فما التخبط وما الهشاشة واللف والدوران في التأويل والتفسير والافتاء بشأن الدين وما يخص قضية " المرأة " لا يمكن أن يكون إلا تحايلاً أو نفاقاً أو ، وهذه هي الطامة الكبرى ، جهلاً أو تجهيلاً بحقيقة الدين وأسباب تنزيله وذلك بتسييس الدين إياه والتساوم والمزايدة عليه لمآرب أخرى .

إن قضية " إعادة حقوق المرأة " لا يجب أن تخاض ولا حتى في مجلس كهذا مثل " مجلس الأمة " لأن هذه القضية محتومة ومفروغاً منها كونها حق دستوري موثق في دستور البلاد . إلا أن ما وضح لنا وتأكد هو كيفية تعامل نواب الأمة في مجلس الأمة في مثل هكذا قضايا سواء في الأسلوب أو الاهتمام أو القناعات أو الرؤية أو العقلية ، أو في مستوى الشرح وما رافقه من ضبابية الإيضاح وتناقضات الحجج ، ﴿ قل الله أذن لكم أم على الله تفترون ﴾[يونس – 59] وصدق سبحانه وتعالى . بإيجاز ، ولو اختلف البعض معنا أو اختلفنا معهم ، فإن جلسة خاتمة شهر نوفمبر للعام التسعمائة والتاسع والتسعون بعد الألف إن دلت على شيء فلن تدل إلا على إما أن مجلس " الأمة " ليس باستطاعته التعامل أو غير قادرٍ على مواجهة تحديات العصر والتطور ، أو أننا وصلنا إلى درجة

من البيات جعلتنا نتعامل مع المفاهيم والثوابت بطريقة غريبة لا يمكن أن تكون من بشر كوكبنا الشاسع هذا . كيف لا وهم في خضم النفاق السياسي والمصالح الشخصية الأنانية ، قد أوقع البعض نفسه في مصيدة الرياء والافتراء على المرأة وعلى الدين نفسه في تقليبهم للثوابت وتوجيههم للتطلّعات وهم في عز ضحى النهار وعلى الشاشات المرئية والمسموعة . ألم يفقهوا أو يتفكروا ما جاء في صـــــادق قوله ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ﴾ [التوبة ــ 122] و ﴿ أولم يتفكروا في أنفسهم ﴾ [الروم ــ 8]،وخاصة أن أعضاء مجلس الأمة هذا يجوبون الأرض شـــــرقاً وغرباً منادين بـــ " إنسانية " قضية أسرانا في العراق وعدم تسييسها ، وها هم يسلبون هذه القضية إنسانيتها وتكون المرأة أسيرتهم في عقر وطنها . وقبل كل هذا وذاك فهل نسي هؤلاء ما قامت به أخواتنا الفاضلات في توجيهاتهن الخيرية في ميادين معارك " البوسنة والهرسك " عندما كان الرجال يتسكّعون في دواوينهم الدافئة وعلى مقاعدها الوثيرة . إنهم بلا شك قد نسوا أيضاً أو تناسوا ما قامت به النساء من أعمال يشهد لهن الله بها أيام الاحتلال عندما كان الرجال أيضاً قابعون خلف جدران المنازل أو في سراديبها . وبعد هذا أين نولي وجوهنا عندما وضعوا هذا الدين الحنيف وهذه القضية الإنسانية في مزايدات السياسية وأساليبها البغيضة .

ولو غربلنا كل ما أستند إليه بهذا الشأن في جلسة 30 نوفمبر لما توصلنا إلاّ إلى جملة واحدة عابرة قالها الرسول الكريم بشأن حادثة الفـــــرس وهي (ليس في قوم خير تولتهم امرأة) ، والتي اختلف الفقهاء الذين يستند هؤلاء إليهم في ماهية وجوهر ذلك القول ما إذا كان تشريعاً أو إشارة إلى حدث منفرد منعزل . أو ليس صلى الله عليه وسلم هو القـــــائل في حديثه الشـــــريف " ما أكرم المرأة إلا كريم ولا أهانها إلا لئيم ". وها هنا نحن نحاول انتقاصها ليلاً نهاراً في كل لقاء ومجلس ناسين أو متناسين (مثالاً وليس حصراً) صادق قوله " هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها [الأعراف ــ 189] و﴿ ومن كل شيء خلقـــــــنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾ [الـــــــذاريات ــ 49]

ومن يملكون الإتقاء كما شاؤوا أو كما تمليه عليهم أهواؤهم وليس حرصهم وحسن نواياهم و الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم،كون ولي الأمر أمير البلاد الذين أقسموا أمامه هو القاضي صلى الله عليه وسلم ومن أهان السلطان أهانه الله كون "الدستور" والذي أقسموا عليه ايضاً هو ذاك مجرد تزييف ورياء أم هو إفتراء وكذب على الدين.وهل بعد كل هذا يكونون محل الثقة وا

و ﴿ فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ﴾ [القيامة–39] ، وغيره مما يحفل به القرآن الكريم لذوي العقول النيّرة . وهذا إن دل على شيء فلا يدل إلا أن الكون كله أرسى على قاعدة واحدة هي قاعدة الزوجية أو الثنائية في الخلق من الكائنات الحية وجيناتها الوراثية إلى جزيئات الذرة المتناهية في الصغر والدقة .

ولكن أليس هم من أقام القيامة عندما أشرنا في وقت سابق بأن هناك خلط في الدلالات في مناقشتنا لموضوع " الحجاب " . فقد بينا أن المقصود هو ستر أعلى صدر المرأة أو الشق ما بين الثديين لأنه قد يثير الغرائز وهو أمر قد يكون مقصوداً به في خلقه تعالى ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾[التين – 4]، ويتعلق بشأن التكاثر مثلما في الكائنات الأخرى من خصائص أخرى مثل إصدار الروائح أو التكوين التشريحي وغيرها مما يتعلق بهذا الشأن ولسبحانه حكمة في كل خلقه . وحيث أن أعلى الصدر والشق ما بين الثديين من المحرمات ذكرها دينياً أو اجتماعياً أو من التعابير الغير لائقة فقد استعين بـ " الجيب " أو " الجيد " وحدث الخلط . ومن المعروف أن تطويق العنق قد يسبب الاختناق كما أن تغطية جلدة الرأس والشعر يحجبها عن ما هو ضروري بين آن وآخر مثل أكسجين الهواء وأشعة الشمس . ولكن هذا بالتأكيد ليس بموضوعنا هنا ومع هذا يا ترى هل تـرى الشمس عيون في البراقع والتي لم تتبرقع لا تـــراها. وإن كان ذلك كذلك فلا نقول إلا السلام على ديمقراطية كهذه ولن نتوقع إلا الانحدار السريع في أوضاع البلاد المتدهورة أو أن التدهور في أوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والأمنية لا يمكن لمجلس كهذا من فرملتها . وعليه لا نرى إلا أن أفضل طريقة لاستغلال مبنى " كذاك " لـــ" مجلس " كهذا هو توزيعه على أصحاب طلبات السكن المتقدمين منذ بدايات النصف الجاري من هذا القرن الفائت لعلنا أن نجد بعض الشفاعة لأبنائنا من جيل الألفية الثالثة .

وقد صدق تعالى في محكم تنزيله ﴿ قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ [الرعد – 16] .

2

ووئدت المرأة باسم الإسلام

مفاهيم مغلوطة ومقلوبا مضمون 2 / 2

بقلم : حمد محمد المرعي
ديسمبر 1999

ونحن وغـــــيرنا يعلم أن الله هو المشرع وفوّض خلقه بهذه الخاصية ليتمكنوا من إعـــــمار هـــذه الأرض ﴿ هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها ﴾ [هود ــ 61] ، واستخلفهم فيها ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ [البقرة ــ 30] ، وليتمكنوا من هذا وهبهم العقل الديناميكي المعقد الدقيق والذي يبدوا أن البعض قد قفلوا عليه في غياهب الجهل وإظلام العقيدة،أو سخروه لمآلب هامشية أو ركزوه على قضايا الجنس والشهوة وما بينهما ، ناسين أو متناسين أنه لولا هذا وذاك لما كان هناك تكاثر ولما كان هناك بشر يعمرون الأرض ويعتنقون هذا الدين أو كما جاء في صدق كـــتابه ﴿ ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون ﴾ [يونس ــ 14] . وهؤلاء هم أنفسهم من رخصوا الزواج مثنى وثـلاث ورباع احـــــتياطاً ربما لــ " العطل الدوري الشهري " أو انتهاء صلاحيتها كـ" خليلة " . وكيف لا وهم الذين " الهاهم التكاثر " للعلاوة الشهرية رامين بأولادهم في الشوارع بدون قوت ليس فقط إلا لزيادة حساباتهم المصرفية . وكيف لا وهـــــم من استند في " قوّامة " الرجال على النساء بتبجّحهم استطاعتهم رمي المرأة على الرصيف فريسة للذئاب وذلك باسم " صك الطلاق " المحلل لهم وليس لهن والذين زوراً وبهتاناً حوروه ودكتروه لمآربهم الشهوانية الصرفة . ولكن ما الغرابة هنا عندما تقوم فئة منهم بإصدار براءات الغفران أو صكوكه هنا وهناك .

نعم فهؤلاء قد حرموا على المرأة ، دينياً واجتماعياً ، وقبل بضعة عقود ليست بالبعيدة ، حقها في أن تتعلم أو تعمل وكانوا ولا زالوا يعتبرونها عورة وملكية شخصية للأب أو الأخ أو الزوج حتى ولو كانت أرجل أو أعقل أو أفطن

أو أدهى من كل هؤلاء مجتمعين . لقد حصل هذا والبعض منه ما زال حاصلاً ومن أنكر هذا في خطابه الإنشائي في مجلس الأمة يوم 30 نوفمبر فقد جانبه الصواب أو تناسى متعمداً الحقيقة ولكن أين منّا الآن لما كان . إن هذا ليذكرنا بما قامت عليه القيامة ولم تقعد عندما اختار أحدهم ديانة أخـــرى وأرادوا أن يحكموا عليه بالإبادة شنقاً تحت غطاء مفهوم " الارتداد " . وهم بهذا يأصّلون مقولة أن الدين الإسلامي هو دين بالوراثة وليس بالاعتناق أو دين تلقين وإجبار وليس دين قناعة ورضاء أو دين فصل وفتنة وليس دين ترويض وتآلف . فأين هم من مآثر هذا الدين الذي ينادي بـــ " وما جعلناك عليهم بوكيل " أو " لهم دينهم ولى دين " أو " لا إكراه في الدين " أو أن " حسابه عند الله " والكشف يطول . وليعلم هؤلاء أن البلاد الإسلامية هي من أكثر الدول التي يتفشى المرض والجهل والفـــقر بها ــ وليس بســـــبب إسلامها أو عدمه ولكن بسبب أولئك " الغيورين ! " منهم على الإسلام . وليعلم هؤلاء أيضاً أنه ما الشائع في بلاد "الغيورين " هؤلاء ليست التعاليم الدينية ولكن المراسيم المدنية (والذين هم أصلاً ضد القوانين المدنية / الوضعية) . ويجب أن لا نذهب بعيداً فما المادة 206 إلا مثالاً من كثير ، ولولاها لما كان هناك تجار سوق سوداء وبائسين في نفس هذه السوق السوداء وأسر تتهدم بأسباب هذه السوق السوداء . ولكن أين من يضع النقاط على حروف المتناقضات هذه .

لقد بحت الأصوات ونشفت الأقلام في مقولاتنا أن الدين صالح لكل زمان ومكان ولكن هل وضّح أحد منهم كيف يكون هذا إذا ما العقول تحجرت وشراييتها تجمدت . إن الدين لا يمكن أن يصلح لكل زمان ومكان بهذه الانطلاقة المجردة ما لم يتناسب مع هذا الزمان أو ذاك المكان ضمن إطار " الرؤية " الشمولية المتحركة النابعة من أغراض الدين وحكمته وحكمة الخالق من ورائه والتي أراد تعالى بمشيئة أن يكون هذا الكون كما هو كائن أو سيكون . أو لم تكن تلك رسالة *المؤتمر الإسلامي* في اجتماع " قمته الخامس " في الكويت عام 1985 (للتذكر تزامن مع قضية الطائرة الكـــويتية المخطوفة " الجابرية ") والتي

2

افتتح بها رئيس المؤتمر جلساته بما معناه عدم جواز قفل باب الاجتهاد ، ولا أخاله عندئذ إلا قاصداً أن الدين صالح لكل زمان ومكان إذا ما نحن أصلحنا من أنفسنا ومفاهيمنا لكي نَصلُح لهذا الدين الحنيف ، وهذا لا يكون إلا بمعرفة المجرى العقل .

إن الخلط للمفاهيم ، بحيث تصطبغ الشكليات بالقيم ويتغلف زيف القول بالمضمون ، يتوزع بمساحة ألوان الطيف . أفليس هم القائلون بتحريم وتجريم الموسيقى قبل وقت ليس بالبعيد وما زالوا إلى يومه ... مثله مثل تحريم وتجريم حرية المرأة في الانتخابات والترشيح . ولكن ألا يعلمون أنه لولا الموسيقى اللفظية في الآيات القرآنية الناتجة عن بلاغة الألفاظ ومخارج الحروف لما تيسر للكثير من حفظها بسهولة ولما وصف هذا القارئ بالجيد وآخر بالسيء . أو أنه لولا هذا التلحين الضمني الداخل في تراكيب الكلمات وترتيبها في جملها إضافة إلى قوافي الآيات لما كان هذا الخشوع الساحر الذي يحرك الروح للسكينة والطمأنينة حتى ولو لم يفهم المعنى أو يدرك ما في السياق . أو لم يُؤذّن بـــلال في أول نداء جهري للصلاة استناداً لجمال ورخامة صوته وليس بالتأكيد لسواد لونه أو قوة إسلامه . أم أن هؤلاء القوم لا يعلمون أنه لاعتبارات ميكانيكية مخارج الحروف ونطق الألفاظ فليس هناك من فرق بين الحبـــــال الصوتية وأوتار العود أو البيانو، أو بين شفتي الفم واللسان وأداة الناي أو الهارمونيكا ، سواءً تشريحياً أو وظيفياً . أو لم يســـمعوا بالآية الكريمة في القـــرآن ﴿ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ [لقمان ــ 19] . وهل تسائلوا لماذا ؟

لقد صدح في " مجلـــس الأمة " في ذلك اليوم الفظيع صرخات القوم بـــ " مخافة الله " . إنه بالفعل لخلط وتقليب غريب لقيم الإيمان والألولوهية للخالق . فالطريق القويم إلى الله عز وجل هو المحبة له وليس الخوف منه، فالخوف للأطفال والمجرمين وليس للمؤمنين الراشدين . ولكنهم وكما يقرأون في قراطيسهم الصفراء يتعذبون وترتجف أوصارهم لمجرد سماعهم لعذاب القبر فقط ناهيك عما ورائه . هل هو (ومثل تكالبهم على النفوذ والمراكز والأموال)

هذا التسابق على الجنة ونعيمها وحور العين وولدانها المخلدون وأنهار من خمور هو الذي يدفعهم لمخافة الله ... نحن لا ندري ولا نريد أن ندري . إن كل ما نعلمه أن مخافة مخلوق لخالقه لا تعني أبداً محبة المخلوق لخالقه . فالطاعة النابعة من الخوف غير تلك الصـــادرة من المحبة ــ بل قد يكون العكس . ولو أراد الله غير ذلك لخلق أناساً آليّين بدون عاطفة أو شعور أو عقل ولكن لسبحانه حكمة في كل شيء . ولهذا فإن من يحب الله لا يمكنه إن يسلب أحداً حقوقه الربانية مثل حقوق المرأة . وعليه هل يستطيعون إنكار أن حق المرأة السـياسي ــ مثلها كالرجل ، نابع من حقها الأسري والاجتماعي والوطني ... الخ ، كونها نواة الخلق ... وإذا لم يكن ذلك كذلك فالأولى أن يخصص نواب الأمة في مجلسهم مناقشة وتشريع قضايا الرجل فقط وأن لا يتخبطوا في متاهات قضايا الأسرة والمرأة والطفل كون هذه وكما أملته الطبيعية من اختصاصات المرأة لأنه يمسها أولاً وأخيراً والتي غيبها " الغيوريـــن " عن " مجلسهم الموقر " . وخاصة وأن في هذا السياق فلا نرى أن مصابيح الهدى قد أتت بثمارها بدليل إحصائيات المشاكل الأسرية والاجتماعية ومنها الطلاق الذي في تزايد تستمر . أم أنهم لا يزالون جاهلين للبديهية الأزلية بأن كل ما يمس الرجل يمس المرأة والمثل بالمثل .

وبعـــد هـــذا وذاك فـــلا يمكننا أن نختـــم إلا بصـــادق قوله تعالى ﴿ ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور ﴾ [النور ــ ٤٠]

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد محمد المرعي

Hamad M. Al-Marei

الحالة البيئية ... ما لها وما عليها !!

بحث ودراسة وإعداد : حمد محمد المرعي (ديسمبر 1999)

بادرة القبس و ((ندوة البيئة)): الجهد المشكور والأمل المنظور

وكعادة *القبس* في الريادة بطرح القضايا الهامة التي تتصل بالإنسان في مجاله اليومي ومحيطه المعيشي وتعامله البشري، فإننا نبارك لها " ندوة البيئة " التي عقدتها مؤخراً ونشرت موضوعها الاثنين 6 ديسمبر . وتهانينا للأخ الزميل رئيس التحرير على ما هناك من لمسات ملحوظة في *القبس* مؤخراً تنظيماً وترتيباً وإخراجاً ومادة . وشكرنا يمتد إلى الزملاء والزميلات المشاركين فيها ونهنئهم لأن طرحهم ومناقشتهم لـ " المسألة البيئية " جاء وعلى غير ما نتوقع صريحاً وممثلاً للأمر الواقع بكل إيجابياته وسلبياته . فما تعودناه دائماً من المسؤولين والمسائلين ، فيما يتعلق بأغلب القضايا العامة والهامة ، أن " كل شيء زين وفوق الزين ". وليس غريباً علينا ، ومن أي موقع كان أو كنا ، إخفاء الرؤوس كالنعامة عند تطرّقنا لمواضيع حتى وإن كانت مصيرية ما لم تكن خاصة بقطاع معين أو فئة معينة . ولهذا تجدنا ، وكعادتنا أيضاً ، نقوم بـ " شدّ السير " إلى أقصاه لينقطع كفرقعة بالونة مضغوطة إلى أقصاها ويختفي بعد ذلك أو ينتهي كل شيء ـ ولكن بكل تأكيد بدون الوصول إلى ما نتوخاه من غاية أو هدف . وبالطبع لا يعود هذا ، والغير خاف على القريب والبعيد ، إلا لكوننا " قوم تشنج " وما تطوية هذه الخاصية من إشكالات وأبعاد . ولهذا فإذ تشكر *القبس* هذه البادرة وهذا العرض لبعض جوانب " القضية البيئية " ، والذي بلا شك تطلبت الوقت والجهد وسابق الترتيب ، فإننا لنأسى لها الولوج في مجالٍ ليس هيناً الخروج منه حيث أن ما ألقته على نفسها هو قضية مستمرة ومتواصلة ومترابطة ومتشابكة تتطلب مسيرة مستمرة ومتواصلة ومترابطة ومتشابكة ، لكون هذه القضية مؤثرة ومتأثرة محلياً وكونياً وبشرياً وإنسانياً

الأستاذ حمد محمد المرعي حاصل على بكالوريوس العلوم والدراسات العليا في الكيمياء الحيوية من الولايات المتحدة (1971) ولكونه مستشاراً في مجالات البيئة وسلامتها فله عدة مؤلفات ودراسات في هذا الشأن . وكان أول من أسس جهازاً للبيئة (1973) ، كما واكب مواضيع البيئة في الكويت منذ بداياتها في أوائل السبعينيات ، سواء المتعلقة بالمناطق الصناعية أو تلك المتعلقة بمنطقة الخليج ، مشاركاً بالفرق واللجان التأسيسية إلى أن تكونت " اللجنة العليا لحماية البيئة " ومن بعد ذلك " مجلس حماية البيئة " والذي كان نواة لـ " الهيئة العامة للبيئة " فيما بعد .

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد محمد المرعي

Hamad M. Al-Marei

الحالة البيئية ... ما لها وما عليها !!

بحث ودراسة وإعداد : حمد محمد المرعي (ديسمبر 1999)

بادرة القبس و ((ندوة البيئة)): الجهد المشكور والأمل المنظور

وكعادة *القبس* في الريادة بطرح القضايا الهامة التي تتصل بالإنسان في مجاله اليومي ومحيطه المعيشي وتعامله البشري، فإننا نبارك لها " ندوة البيئة " التي عقدتها مؤخراً ونشرت موضوعها الاثنين 6 ديسمبر . وتهانينا للأخ الزميل رئيس التحرير على ما هناك من لمسات ملحوظة في *القبس* مؤخراً تنظيماً وترتيباً وإخراجاً ومادة . وشكرنا يمتد إلى الزملاء والزميلات المشاركين فيها ونهنئهم لأن طرحهم ومناقشتهم لـ " المسألة البيئية " جاء وعلى غير ما نتوقع صريحاً وممثلاً للأمر الواقع بكل إيجابياته وسلبياته . فما تعودّناه دائماً من المسؤولين والمسائلين ، فيما يتعلق بأغلب القضايا العامة والهامة ، أن " كل شيء زين وفوق الزين ". وليس غريباً علينا ، ومن أي موقع كان أو كنا ، إخفاء الرؤوس كالنعامة عند تطرّقنا لمواضيع حتى وإن كانت مصيرية ما لم تكن خاصة بقطاع معين أو فئة معينة . ولهذا تجدنا ، وكعادتنا أيضاً ، نقوم بـ " شدّ السير " إلى أقصاه لينقطع كفرقعة بالونة مضغوطة إلى أقصاها ويختفي بعد ذلك أو ينتهي كل شيء ـ ولكن بكل تأكيد بدون الوصول إلى ما نتوخاه من غاية أو هدف . وبالطبع لا يعود هذا ، والغير خاف على القريب والبعيد ، إلا لكوننا " قوم تشنج " وما تطوية هذه الخاصية من إشكالات وأبعاد . ولهذا فإذ تشكر *القبس* هذه البادرة وهذا العرض لبعض جوانب " القضية البيئية " ، والذي بلا شك تطلبت الوقت والجهد وسابق الترتيب ، فإننا لنأسى لها الولوج في مجالٍ ليس هيناً الخروج منه ، حيث أن ما ألقته على نفسها هو قضية مستمرة ومتواصلة ومترابطة ومتشابكة تتطلب مسيرة مستمرة ومتواصلة ومترابطة ومتشابكة ، لكون هذه القضية مؤثرة ومتأثرة محلياً وكونياً وبشرياً وإنسانياً .

وفي هذا المجال فهل كان للصدفة دور يا ترى أو أن القلوب على بعضها عند اتصالي ، بعد يوم واحد من عقد " ندوة القبس " وبدون علمي عنها ، بالأخ الفاضل عبد الوهاب راشد الهارون ــ عضو مجلس الأمة ، مهنئاً له مبادرته بطرحه المتحمس والواضح والموضوعي لـــ " المسألة البيئية " ومن أعلى مجلس في البلاد ، متزامناً ذلك بالصدفة مع ندوة القبس ولكن بدون أية علاقة . لقد شدد أخونا الكريم بوراشد عند إحاطته المجلس بالمصادر والمخاطر والآثار التي يؤدي لها إهمال هكذا " قضية " أو طيها في أدراج الإهمال أو التجاهل . ولقد تكفل بأخذه على عاتقه مثل هذا الأمر ومثل هذه الأمانة حينما كان الغير في السبات يغطون أو آخرون لهذا قضية مهمشون إما عن جهل أو لخلوها من المردود السياسي أو التنفع الشخصي . فبالتأكيد لقد تجرد أخونا الفاضل بالفعل والقول ومن أعلى منبر في البلاد من كل هذا وذاك وأبرز هذه القضية البيئية البالغة التأثير على آبائنا وأبنائنا إناثاً وذكوراً وعلى أهم ما يتعلق بحياتهم ألا وهو صحتهم وفقاً لصادق قوله تعالى " ولا ترموا أنفسكم في التهلكة .

لقد نشفت أصواتنا وجفت أقلامنا وتبعثرت جهودنا منذ مطلع السبعينيات من هذا القرن ، ومنذ أيام " مجلس التخطيط " و " الإدارة العـــــــامة لهيئة الشعيبة " وغيرهم من جهات ومجالس ولجان ، وها نحن لا نزال في مكاننا نراوح . أكثر من ثلث قرن و " المشكلة البيئية " ليس فقط " مكانك سر " بل ومن سيئ إلى أسوأ مع كل ما يتوفر من خبرات إدارية وفنية وتكنولوجية حديثة وفي متناول اليد . ليس هذا فقط ، بل أن كل ما نبنيه بيد ونعمره في مختلف المرافق والقطاعات نهدم باليد الأخرى ركناً حيوياً من أركان البيئة الطبيعية التي حبانا الله بها كنعمة من نعمه تعالى وأوصانا بالمحافظة عليها . فمن يا ترى الذي أعطانا هذا " الحق المطلق " في تخريب ما خلقه الله والذي أمرنا بإعماره بصادق قوله " هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها " .

حماية البيئة تتطلب " تصور ورؤية " وتأصيل قيم ومفاهيم ونظم جديدة

وليكن معلوماً للحاضر والغائب أن أي وكل مردود وقتي نحصل عليه لكل أو أي استثمار كان ما كان نوعه أو طبيعته لن يكون إلا وقتياً . ولكن ما قد يحدثه للبيئة ليتعذر إصلاحه أو يتعدى المردود المرجو منه بمرات المرات . وحتى مع هذا فلا ولن نتمكن من إعادة الوضع البيئي إلى حالته الأصلية أو حتى المطلوبة ـ سـواء كان ذلك براً أو بحراً أو جواً . فمن عادة الدمـار وطبيعته وخصائصه أنـه دوماً وعلى الدوام ما يأخذ صفة وطابع الديمومة .

وقبل كل هذا وبعد كل ذاك ، فإنه يجب أن لا يغيب عنا أن للبيئة ، في إطارها المادي والمعنوي ، قيمها الدينية وقيمها الاجتماعية وقيمها الأخلاقية والتربوية وقيمها الاقتصادية الحيوية ، وبالإضافة ومع كل هذا وذاك ، قيمها الوطنية الصرفة . فإذا ما كنا وعلى الدوام نطلق الصيحات والشعارات ، في كل مجال وتحت أي مسمى ، بالحفاظ على تراث القيم والأوطان ، فالأولى بنا المحافظة على بيئة الأجداد هذه لنمررها سليمة صالحة للأولاد والأحفاد . فالبيئة ولكونها أصل كل شيء فهي أول وآخر أي شيء . ولهذا لابد ، أردنا هذا أم رغماً عنا ، أن نحفظها نظيفة طاهرة ، وأن نتعايش فيها ونتعامل معها بسلام . فليس هناك من بلد آخر نلجأ له وليس هناك من كوكب آخر نرحل إليه .

إن التاريخ القريب قد علمنا أنه عندما نريد تمييع قضية ألّفنا لها " لجنة " وعندما نريد تهميش قضية كونا لها " مجلس ". وسواء كان هذا " مجلس أعلى " أو غيره أو سواءً كانت تلك " لجنة عليا " أو غيرها ، فكلاهما لا يمكن أن يسمح لهما لا الوقت ولا التخصص ولا الأولية الوظيفية للقيام بتركيز الجهود والرؤية للتعامل مع وعلاج القضـايا البيئية . فاللجان والمجالس لا يمكن أن يكون عملها ، وبأحسن الأحوال ، غير نمط إشرافي لا رقابي ولا تنفيذي ناهيك عن تشريعي ، إلا في حدود محدودة وضيقة ، وهذا أمر طبيعي من طبيعة التسمية

HM.AL-Marei حمد محمد المرعي

نفسها . ونحن لابد وأن نؤكد أن " الهيئة العامة للبيئة " وكذلك " الهيئة العامة للصناعة " وغيرهما من الجهات المشابهة من مختلف القطاعات والوزارات المختلفة لها شديد الرغبة والتوجه للقيام بأعمالها الخاصة بـ " مجال البيئة " على الوجه المطلوب . ولكن " العين بصيرة واليد قصيرة " فالعوائق كثيرة : منها المالية ومنها التخصصية ومنها التشريعية ومنها الإجرائية ومنها الصلاحيات والإمكانات التنفيذية ومنها تشابك الخطوط والمسؤوليات .. ومنها بعد كل هذا وذاك " ضيق ذات الحيلة " .

نبذة موجزة : البيئة الطبيعية المحكوم عليها بالإعدام

بداية وقبل شئ فإن الملوثات لا تعرف وطناً أو حدوداً أو تحديداً فالنفايات بدأت تملأ القطب الجنوبي ، وطبقة الأوزون تزداد تهلهلاً يوماً بعد يوم ، والفضاء الخارجي بأسباب الغزو التكنولوجي أصبح ليس بفضاء أبداً ، كما أن التغيرات المناخية باتت في حكم المؤكد . زد على ذلك التزايد السكاني الفلكي الرهيب ، أما استنزاف الموارد وتركم المخلفات فهي من سيئ إلى أسوأ . وما النظام الاقتصادي الجديد والمسمى بـ " اقتصاد السوق " إلا القشة التي قصمت ظهر البعير من حيث أنه يؤكد جشع الإنسان وأنانيته اتجاه الطبيعة التي خلقها الله جميلة غنية موفورة النعم . إذاً فالتوازن البيئي الطبيعي في اختلال يوماً بعد يوم .

والكويت لا يمكن فصلها عن محيطها .الإقليمي أو العالمي ـ سواء سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو بيئياً . ولكنه من الضروري استيعاب حقيقة أن الكويت إضافة إلى كونها شحيحة المصادر الطبيعية أصلاً فهي صغيرة المساحة ولكونها بلداً ناشئاً غنياً فإنها سريعة التطور العمراني والصناعي ومليئة بعمالة أقل ما يقال عنها أن أكثرها لن يهمها تدهور بيئة بلد ليس لهم لاعتبـــاره ورشة عمل فقط ـ ناهيك عن وعيهم بألف باء البيئة والمحافظة عليها . خذ على سبيل المثال بالإضافة إلى رقعة الأرض المحدودة ، أنها تطل

HM.AL-Marei حمد محمد المرعي

3

على بحر صغير هو جزء من خليج يعتبر بحيرة ضحلة وتكاد أن تكون مغلقة وترمي فيها النفايات من كل حدب وصوب ، وزد على ذلك ازدياد انتشار وسعة مكامن النفط التي تتحول من بعد استخراج النفط إلى تجاويف في باطن الأرض . وانظر إلى التزايد المضطرد للسيارات ووسائط النقل ومعدات الصناعة ومتطلبات الإعمار وحجم المخلفات والنفايات بأنواعها . ومربط الفرس هنا كما يقولون هو أن لا ننظر إلى الآثار والنتائج في هذا اليوم ــ إلا إذا كانت الكويت مؤقتة ،بل ماذا سيكون عليه الحال بعد خمسين سنة أو مائة أو خمسة قرون ، وهل هناك كويت ثانية يمكن أن نرحل إليها أو أحفادنا فيما بعد ! هذا هو السؤال الملح .

إنه لمن الأهمية في النواحي البيئية الترقب لمضار كل ما هو جديد مما ينتج عن تقدم وتطور البشرية بمجالاتها المختلفة ، وذلك لأن الإضرار بالبيئة يعني كل ما تدخل في مكوناتها وسيرتها الطبيعية . فمن ناحية نحن نعرف بعض مضار التلوث الجوي والبري والمائي ، وذلك نظراً لما تراكم لدينا من معلومات عبر عقود طويلة ، ولكن ماذا عن المضار غير المعروفة - سواء بأسباب جهلنا بها أو بمصادرها أو بأسباب عدم إدراكنا بمداها وآفاقها . ومن ناحية أخرى ، نحن نعرف عن بعض الأضرار للمواد الكيماوية ولكن ماذا عن الأضرار البيولوجية . فها هو تأثير المبيدات الحشرية أصبح في حكم المؤكد وها هي مقاومة البكتيريا و الميكروبات بدأ ينتج عنها أمراضاً وأوبئة أكثر انتشاراً وأكثر خطورة .. وأصبحت حتى المضادات الحيوية الفعالة عقيمة في مواجهتها . وما يمكن قوله عن النواحي الكيميائية والبيولوجية يمكن تعميمه على النواحي الفيزيائية ، مثل الاشعاعات والموجات الكهرومغناطيسية بالنسبة لأضرارها على المدى القصير والبعيد ، ولك أن تعرف أنه ليس الأفران الكهربائية والتلفزيونات فقط تصدر عنها إشعاعات ، ولكن كل الأجهزة الإلكترونية عندما تسخن فإنه تصدر عنها أبخرة وإشعاعات ضارة . وبالإضافة إلى ذلك ، هناك الموجات الكهرومغناطيسية التي تصدر عن كابلات الجهد العالي وأجهزة وهوائيات إعادة الارسال والاستقبال الاتصالاتي . وبلا شك فإن كل ما له موجات وترددات يكون

له تأثير (ينقص أو يزيد) على الخلية الحية وبالتحديد على النواة وتحديداً على " الكروموزومات " . وقد يكون بعض هذه الأضرار من التي يمكن التعايش معها أو علاجها ، ولكن ماذا عن تلك التي قد تحـــدث أمراضاً مستعصية أو تكون قاتلة أو تتدخل في النواحي الوراثية ، ومن ثم في تكوين الجنس البشري وحتى الحيواني والنباتي . فهل تستطيع القول أنه متوفر لدينا فهرس أو جدول أو كشف شامل بالمصادر والمضار والنتائج ؟ بالطبع لا .

إن الحالة البيئية وبدون اية مبالغة فإنها إذا لم تكن تبشر بالخير فعلى الأقل تمر بمنعطف حرج إذا لم نشمر السواعد ونسخر الإمكانيات لتدارك الأمور التي بدأت تستفحل . وهذا القول ، عند تقييمنا للوضع البيئي ، مبني على قاعدتين أساسيتين لا يمكن أن نحيد عنهما . أولهما : أنه ليس بالأهمية الخطط والاشـــتراطات والقوانين وإنما بمدى صرامتها ومدى فعاليتها ومدى تنفيذ تطبيقها . وإذا ما عرفنا كيف تجري الأمور الأخرى لدينا وقسنا عليها ، فإن ما يتعلق بالأمور البيئية لابد وأن تكون متراخية . وثانيهما : أن الرصد والكشف والمدروس أيضاً يجب أن يكون سباقاً لئلا تستفحل الأمور ويكون من الاستحالة معالجتها ، أي أن العبرة تكون في الوقاية وليس في العلاج .

الوضع البيئي الإقليمي حدث ولا حرج

وعـــودة إلى الحقيقة بأن الحالة البيئية في البلاد في منعطف حرج وخطير ، فسنحاول هنا إيضاح بعض الحقائق التي لم تتطرق لها " ندوة البيئة " في القبس المشار إليها مسبقاً ، كما وسنتجاوز ما يتصل بنظافة البيئة ومظهرها الطبيعي أو ما يتعلق بالأحوال اليومية أو الإنشائية أو الصناعية مثل المخلفات والنفايات وعمليات الحفر والردم ... الخ ، وستنحصر مناقشتنا بالصحة البشرية وخاصة مما تكون مصادرها وآثارها مختفية أو بعيدة المدى . وفي هذا السياق نرجو أن لا يحدث خلط في الربط بين البيئة وما نتطرق إليه من أحوال ومصادر وآثار ومضار . والخلط لمن غير المســـــــــتدرك قد يحدث بين ألـــ Ecology

(علاقة الكائن وتكيفه بمنشأه البيئي الطبيعي) والـ Environment والمعنى بها التأثيرات والتأثرات بين الكائن وبيئته العامة (الطبيعية والمصنعة) وهي مجال مناقشتنا هنا والتي سنحاول الابتعاد فيها عن الأرقام والفنيات والتداخلات التفصيلية حيث ليـــس بمجالها هنا ولا تخدم أغراض الهدف العام لهذا الموضوع . كما نود التنويه بأن مناقشتنا هذه تعتبر متابعة أو استكمالاً لموضوع دراسة بحثية لنا تم نشرها ســابقاً بعنـــوان : " الســـــــــلامة والبيئة " [سلسلة " قضايا بيئية " (رقم 13 عام 1984)ـ إصدار : جمعية حماية البيئة] .

إنه لمن الطبيعي كما أنه لمن الأهمية أيضاً أن نبخص بدقة وضع البلاد ومواصفاتها الإقليمية والجغرافية والبشرية والمواردية وتطوراتها وعلى وجه العموم قد ينحصر هذا في التالي :

أولها :مساحتها الجداً صغيرة وما يحد بها من أراضي ومواقع أفضل ما يقال عنها بأن القضايا البيئية لديها في أدنى اهتماماتها لأسباب وعوامل لا مجال لذكرها هنا .

وثانيها : موقعها على خليج ضحل شبه مغلق الحركة فيه مستمرة وكثيفة والمواد المنقولة فيه لها مخاطرها العديدة والشديدة والبعيدة الأمد في مساحتها وتأثيراتها .

وثالثها : العوامل الجوية المتنوعة والشائعة فيها مثل الحرارة والرطوبة والغبار باعتبارها عوامل مساعدة هامة لانتشار أو نقل أو تخمر الملوثات .

ورابعها : العمالة البشرية وتنوعها ومصـــادرها .

وخامسها : الأطعمة والمستحضرات المســـتوردة .

وسادسها : مخلفات الغزو الغاشم وحرب التحرير .

وسنركز على البنود الثلاثة الأخيرة حيث هي محور بحثنا هذا .

3

عمالة غريبة ..

يجب أن لا يستهان بموضوع العمالة الأجنبية وتنوعها ومصادرها وكونها ناقلة أو حاملة لحالات مرضية لا تتوفر للمستوطنين من منطقتنا القدرة على التكيف معها أو مقاومتها ، حيث أن هذا أمر خطير جداً . ولنا فقط أن نتذكر أن أوبئة كثيرة قاتلة انتشرت في بلاد أخرى لهذا السبب . ولنا أن نعلم على هامش هذا الموضوع ، وعلى سبيل المثال وليس الحصر ، ما حدث لسكان الأمريكتين الأصليين (الهنود الحمر ، الأزتيك ، الانكا ، المايا) بسبب ما نقله لهم الرجل الأبيض الأوربي من أمراض غريبة عليهم كانت لها آثارها الخطيرة من التي قضت على فئات كثيرة منها . ومثلهم السكان " الأبوروجينيز " أو سكان استراليا الأصليين . ونفس الأحوال عانى منها ولا زال يعاني سكان إفريقيا بأسباب التواجد البشري الأوربي . فقضية مثل هذه غير قابلة للتهميش وعلى وجه خاص في بلد تزيد فيه العمالة الأجنبية عن 60 % . ولنعلم أن ما الفحوصات الطبية التي تجرى على مئات الآلاف مما نستقدمه من أيدي عاملة ليست إلا فحوصات سطحية أو ذرّاً للرماد في العيون ، ومعظمها يجري في ظلال من التزييف والتزوير والتضليل . وحتى إن لم يكن ذلك كذلك ، فحتى في أعلا مستوياتها لا يمكن لهكذا فحوص أن تكشف لنا حتى أدنى ما هو مجهول صحياً لأحوالهم الفسيولوجية والبدنية . ولنا أن نستنتج ما قد تنشره هذه العمالة من أمراض أو أوبئة قد لا تلاحظ أو تشخص بسهولة لكونها تأخذ مجراها في المجتمع بالتدرج إلا أن تستفحل وتتأصل . وكما نعلم فإنه ليكفي بضعة أفراد يعدون على الأصابع لنشر مرض ليستفحل ومن ثم يتأصل في قطاع كبير من المجتمع . فما بالك بهذه الكثافة الرهيبة المتواجدة بيننا في كل زاوية وفي كل شارع وفي كل .. مكان .

وإن كان قدر الله أو سوء حظنا لتكون هذه العمالة في أدنى الأحوال الصحية والاجتماعية والتعليمية والمادية مصدراً وخلقةً ، وأن كان أغلب ما

حمد محمد المرعي HM.AL-Marei

نستقدمه هو لزيادة رصيد تجار الإقامات على حساب صحة أطفالنا وبيئتنا ولزيادة البطالة والعطالة وما لذلك من تأثير على الاستقرار والأمن والنسيج الاجتماعي والخدماتي ، وليس إضافة لهذا وذاك إلا أن تتصور مدى ما تنقله هذه العمالة أو ما هي حاملة له من أمراض ليست مما قد تتقبله بنيتنا الفسيولوجية أو تقاومه نظم حصانتنا المخلوقين بها والمتكيفة وفقاً لعوامل بيئتنا وطبيعتها على مر السنين . وليكن معلوماً أن ناقوس الخطر قد ضجت آذاننا من دقّه ولكن هل هناك من يحس ولا نقول هل هناك مجيب . ولذا فلا غرابة ما نشاهده من ضعف مقاومتنا للأمراض والأحوال الصحية قياساً بجيل من سبقنا . وكيف لا وقد أصبحنا نستورد الأشياء بالجملة وبدون تفريق أو حذر والتي من ضمنها العمالة الغريبة علينا بأمراضها ومشاكلها الصحية . وللتأكد من هذا فليس لك إلا أن ترصد وفي قلب مستشفياتنا ومراكزنا الصحية إضافة إلى داخل بيوتنا ومكاتبنا عدد مرات ما يبصقونه ولا نقول ما يسعلونه من أمراضهم في الدقيقة الواحدة . ولماذا لا ... فلنكن أول من يستورد العلل والأمراض ليوضع اسم مجتمعنا الجداً صغير والمثقل بعمالته المستوردة في " سجل غينيز الدولي " . إلا أن تجارة الرقيق أو السخرة لهو سجل أسود قاتم . والأسوأ أن الرقيق قد يكفل مالكه له العيش ويصرف عليه ، أما رقيق العمالة الأجنبية المتفشي إن لم يتركوا للذئاب فإن مالكهم (كفيلهم) يجعل منهم وسيلة للاسترزاق والكسب المادي ــ مثله مثل تجار " الرقيق الأبيض " . فهل أصبحت حقيقة مؤكدة أو قاب قوسين منها أننا من مجتمع ينخره الفساد والصدأ يغمره !!

أغذية مشعية ومستحضرات جميلة ؟

كما لا يجب غض النظر عن هذا التكالب على استيراد الأطعمة ومطاعمها التي لا تتناسب مع أجوائنا أو طرق حفظنا لها أو المحافظة عليها والتحفظ منها بما يتوافق مع طبائعنا الاستخدامية أو حتى ما نعرفه لما تتعرض له خلال طرق النقل والتخزين والعرض بدأ من بلد المنشأ وما يطولها بعده من عمليات تداول ومناولة خارج حدودنا وخارج مراقبتنا . فهل نحن على دراية بتأثيراتها الغير

حمد محمد المرعي HM.AL-Marei

مرئية والغير مضمونة ونحن لا يتوفر لدينا حتى الوعي الكافي لملاحظة ما هو مكتوب عليها ، ناهيك أنها أصلاً مصنعة أو مُحضّره لمجتمعات تكون فيها حماية المستهلك ومراقبة الأطعمة في أرقى تنظيماتها وفي أقصى وأقسى درجاتها . وليس كما يتواجد عندنا ، رضينا بهذا أم لا نرضى ، من مستوى متدني في التوعية والرقابة والمسائلة القانونية والمعاقبة . ولنعلم أن الجدل قائم على قدم وساق في البلاد مصدر تلك الأغذية في نواحي سلامتها والتأثيرات المسرطنة للمواد الحافظة لها أو المعالجة بالمواد الكيماوية للصبغة أو غيرها ، أو تلك المزروعة من الأغـــــــذية باستخدام الهندسة الوراثية . أو من خلال عمليات " تحوير الجينات (GM) Genetic Modification والمشعلة لحرب شعواء في العالم المتحضر . ولكن ها هو رئيس إحدى كبريات الشركات العالمية المصنعة للأغذية (وخاصة أغذية الأطفال) عندما ســـــئل في أوربـــا عن إمكانية توقف شركته الاستمرار في مثل هذه العمليات الجدلية بإجابته الصريحة والواضحة " .. ولماذا لا ، فهناك أماكن أخرى لخدماتنا ــ ولا أخاله يقصد إلا منطقتنا المفتوحة أبوابها للتجارب و/ أو النفايات . ولماذا لا ، فهل هناك " طوفة هبيطة " أخرى غيرنا . ونفس الجدل قائم على الماشية والدواجن المعالجة أو المطعمة بما يزيد هرموناتها أو المنقاة بما يغير من جيناتها . حيث أن تعاطي منتجاتها أو مستحضراتها له مضاره الكبيرة والكثيرة على الصحة البشرية ، ولو أنه لم يتحقق لنا هذا بوضوح حيث لا زلنا نلهث ركضاً وراء كل استكشاف جديد (كما الموضة أو الصرعة الجديدة) أو كأننا طفل فرح بلعبته الجديدة . ويجب أن لا نستغرب حيث أن طرق المعالجة تلك أو ما استحدث من أساليب هي بالفعل ما زادت قابلية الحيوانات والدواجن لضرر الميكروبات والذي ينعكس بالأخير على البشر المستهلكين لمنتجاتها ومستحضراتها .

أما نحن هنا وكأننا في كوكب آخر أو كالبهائم نأكل كل ما يرمى لنا . إنه في بلاد بني آدم الأخرى يشنق كل من تسول له نفسه المحاولة غش الأطعمة سواء عن طريق التحضير أو طريقة التقديم أو لتغيير بياناتها وخاصة المعلبة أو

المغلفة منها ... والشنق لا يتم في ساحات الصفاة عندهم ولكن في أجهزة أعلامهم المقروءة والمسموعة والمرئية حتى يكون ذلك رادعاً للغير ليس فقط لمن تسول له نفسه ، بل حتى لا يفكر أحد بأن تسول له نفسه ، بالأضرار بالناس . فالأضرار بالصحة البشرية كمن يرتكب جريمة قتل النفس التي حرمها الله مع سابق التصميم والعزم . وليس كما هو معمول به لدينا بما يسمى " قانون التشهير " الحق والمراد به باطل . أي بما معناه أن يستمر الغشاش في غشه حتى ولو اكتشف إلى أن تأخذ " القضية " مجراها الطويل في أروقة القضاء ومحاكمه الابتدائية والاستئنافية وحتى تمتلأ المستشفيات والمقابر . وبعد صدور الحكم إن كان سلباً فما على الغشاش إلا تسجيل مؤسسته باسم زوجته أو أبنائه أو لربما خدمه ... فكل شيء يجوز في هذه البلاد ــ ومن قال أن القضاء نزيه فهو ساذج لأن المسألة لا تكمن في " المؤسسة القضائية " مجردة بل في الالتواء والتحايل على إجرائاته وأحكامه .. وهي ولله الحمد كثيرة وتأتيك بجميع الأشكال والألوان والأحجام .

وحيث أن الطامة الكبرى تكمن أكثر وأكثر فيما تحتويه بعض تلك الأطعمة أو المستحضرات الغذائية أو التجميلية من مواد أو مركبات ضارة صحياً أو مسرطنة أو تؤدي إلى حالات أو أمراض لا تقل خطورة عنها في خطورتها ، إلا أن الفاجعة تكمن في أن هكذا تأثيرات قد لا تكون لحظية وقد لا تظهر وقتها أو أن تشخيصها لا يكون سهلاً أو واضحاً وقد لا تظهر إلا على المدى البعيد . أما الخطر الأكبر فهـــو في كون المنطقة برمتها ، وليـــــــس الكويت فقط ، تعتبر " سلة مهملات " يلقى فيها المصنعين والبلدان المصدرة كل ما هو صالح وطالح . وإذا ما زاوجنا هذا مع تكالبنا المضطرد للكسب السريع غير عابئين بالنتائج الصحية الوخيمة وخاصة على أطفالنا فلذات أكبادنا فإنه حقاً لهو الجلل الأكبر . ولو كانت هناك إحصائيات مرتبة ومصنفة لوجد وبكل وضوح انتصاب الدلالات البيانية صعوداً إلى معدلاتها الغير معقولة بهذا الشأن . إلا أن استنتاجاً بسيطاً لما ينشر في الصحافة ليضع هذه المشكلة الصحية في مصافها الخطيرة من حيث انتشارها أو من حيث تأثيراتها .

HM.AL-Marei حمد محمد المرعي

تحرير البيئة من آثار الغزو وحرب التحرير

أما مخلفات الغزو الغاشم ومواد ومعدات حرب التحرير وآثارها البيئية فخطورتها المتناهية تكمن في كينونتها في شقان :

الشـــق الأول : جهلنا بماهية ونوعية وأشكال هذه المخلفات والمواد وأماكن تواجدها وصعوبة الكشف عنها إما بأسباب عدم المتابعة النمطية لها ، أو لكونها مما يخضع لطبيعتها العسكرية السرية .

والشق الثاني : صعوبة معرفة أضرارها لعدم التمكن من تشخيص حالاتها أو لتداخل الأعراض الصحية بعضها مع البعض مما يؤدي إلى تخفية أعراض هذه الحالات .

أولاً : ذخائر مشبعّة

ولمعرفتنا بأساليب وما يتوفر للنظام العراقي من مواد كيماوية سمية وبيولوجية جرثومية فالحكمة تتطلب الغوص في أعماق ما قد تركه أثناء غزوه أو احتمالات استمراره بعد الغزو بنشر أو تسريب هذه المواد بطريقة أو بأخرى إلى البلاد . وبنفس الشيء فنحن نعلم مدى ما استخدمته قوات التحالف في تحرير البلاد ، وخاصة القوات الأمريكية ، من أسلحة فتاكة ، وإن كنا نجهل مركّبات ذخائرها المستخدمة من إشعاعية أو كيماوية وغيرها ومواقعها ومخلفاتها وتأثيراتها . ولكننا لا نجهل مدى نفوذ وسيطرة الآلة العسكرية الأمريكية (صناع وتجار ومقاولي الأسلحة) وفرق الضغط لديهم سواء على وزارة الدفاع " البنتاغون " أو الكونغرس أو الإدارة الأمريكية لاستخدام صناعاتهم . ولا نجهل أيضاً عدم تردد الولايات المتحدة استخدام أي أنواع من الأسلحة وبغض النظر عن تأثيراتها البشرية أو البيئية . فهي على الدوام تتفقد المناطق الساخنة وإن لم تتواجد خلقت بعضها وذلك لمواصلة استمرارية تدريب جيوشها وتجريـــب أسلحتها بغرض التطـــوير من ناحيـــة ، ومن ناحية

حمد محمد المرعي HM.AL-Marei

أخرى ــ وهذه هي الطامة الكبرى ، بغرض استمرارية العجلة الإنتاجية الرأسمالية وإلا لتضرر الاقتصاد الأمريكي وزادت البطالة ... الخ . هذه معلومات ليست سرية . كما أنه ليس سراً أن المناطق الساخنة غالباً ما تكون في العالم الثالث والذي من اسمه يدل على أنه لا أهمية لسكانه أو بيئتة . ولذلك فليس غريباً أن تجرب القنبلة الذرية في هيروشيما اليابان وليس في برلين أوربا . وإن كان ذلك في التاريخ القديم ، فليس هناك أشهر من فترة السبعينيات عندما استخدمت أمريكا مركب " أورانج " (بهدف حرق الأشجار لكشف مواقع ثوار فيتنام) ــ إلا أن تأثيراتها الجانبية على البشر كانت مأساوية (أو لم يفكر أحد أن ما يحرق الشجر يحرق البشر أيضاً ! ولكن من يهتم إذا كان البشر مثل الشجر تبع فيتنام آسيا) . ولكن الله يمهل ولا يهمل ، فالمصيبة الكبرى طفت على السطح مع كل المحاولات العقيمة لتغطيتها وذلك عندما تبين أن ضرر مركب " أورانج " بدأ يمس الجنود الأمريكيين أيضاً ــ وكيف لا والجميع في نفس المواقع والمناطق . أما الفاجعة الكبرى فهي عندما أصيب أبن أحد قيادي " البنتاغون " بضرر بالغ بأسباب هذا المركب، وكان هذا القائد هو أحد من طلبوا بتطوير ذلك المركب وأمروا باستخدامه . أما ما حدث بعد ذلك فقد أصبح تاريخاً : محاولة إنتحار الأب القائد نتيجة وخز الضمير لما سببه لابنه والمئات من غيره من المجندين آنذاك. والأمثلة الأخرى في هذا المجال كثيرة وآخرها ما يسمى بـ" أعراض مرض حرب الخليج Gulf Syndrome " ــ حيث أن حرب تحرير الكويت لا تختلف عن غيرها من الحروب حتى وإن كنا نحن كويتيون . وما استخدم فيها من أسلحة لأغراض التحرير أو لأغراض التجريب من النوع التي تقشعر لها الأبدان . ولو أعدنا النظر بالأجساد والهياكل المتفحمة في " مقبرة المطلاع " لتبين للمتخصصين منا أن ذلك التفحم لم تكن النار أحد أسبابه . ومن منّا لا يتذكر مشروع " القنبلة النيوترونية " والتي تحيل البشر ، عدا كل شيء آخر ، إلى فحم ورماد . فهل كان " المطلاع " منطقة تجريبها يا ترى .

المراد مما تقدم من لمحات وجيزة هو التأكيد على أن مخلفات الغزو المستخدمة بما يتعلق باحتلال وحرب تحرير الكويت لابد وأن تكون لها آثارها الصحية وإن لم تظهر أعراضـــها وقتها . وهناك قانون أزلي في البحث العلمي يقــول " أنك عندما لا تجد الشيء فهذا لا يعني أنه غير موجود بل أن بحثك أو تفقدك له لم يكن دقيقاً " . فبحر الخليج القريب من سواحلنا ملئ بما يغوص في أعماقه من هياكل ومواد في طريقها إلى التداخل مع محيطها المائي والتي لا تبين تأثيراتها وأضرارها الغير منظورة إلا فيما بعد . ولو أن هذا حدث في بحار أمريكا أو أوربا لتمت عملية تمشيط في 72 ساعة وتنظيف فيما لا يتعدى الستة أسابيع . وبر الكويت وصحاريها تنتشر فيها ، ليس الألغام فقط فهذه مخاطرها تهون وإن كانت قاتلة ، بل شظايا الأسلحة والتي قد تكون حاملة أو ناقلة لمواد مشعة ومن الذي يستحيل تمييزها أو رصد أضرارها إلا بطرق وأساليب متخصصة . وإلا لماذا تم نقل " معرض الأسلحة " من أرض المعارض ؟ بداية نحن لا نعرف لماذا عرضت تلك الأسلحة والمكونة من دبابات ومدافع وعربات ومجنزرات . ومن ذا الذي أمر بعرضها وهي لا تمثل إلا قطعاً معروفة ومألوفة من كثر مشاهدتها في التليفزيون حيث أن عالمنا هذا ملئ بالحروب اليومية والمستمرة . أو لم يخطر ببال من عرضها أن أكثر ما ينجذب إلى هكذا معرض هم الأطفال أو صغار الســـن يتقلبون على هياكلها ويختبئون في كابيناتها . وهل بادر أحد أو تكفل فيما بعد بتفقد من كان يجوب ذلك المعرض وتتبع أحوالهم الصحية وتطوراتها من خلال مراحل كشفية مبرمجة منتظمة . وهل هي معلومة جديدة أن الإشعاعات تسبب أمراضاً سرطانية متنوعة وأن ما أسباب نقل المعرض ذاك إلا لما تحتويه تلك القطع العسكرية من مواد مشعة . وبالطبع ما ينطبق على معدات المعرض ينطبق وبالتأكيد على الشظايا المبعثرة في البراري والصحاري . إننا لنأمل بل ونرجو أن نكون مخطئين هنا لأن في هذا خير وراحة بال لنا وللجميع ــ ولكن هذا معتمداً على الآمال وهي غـــــــادرة في مثل هكذا أحوال .

ثانياً : نفط فوق الأرض

وإضافة إلى ما تقدم فهناك ما تبقى من البحيرات النفطية الشاسعة المنتشرة إثر حرق آبار النفط وما تلاه من عمليات إطفائها . فأبخرة هذه البحيرات تنطلق إلى الجو ببطئ حاملة معها المركبات الهيدروكربونية البعض منها على درجة من السميّة والبعض الآخر له آثاره الخانقة ، إضافة إلى كون بعض هذه المواد من التي لا تظهر أعراضها الصحية السيئة أو أضرارها إلا بعد فترة قد تقصر أو قد تطول ــ وهنا تكمن الخطورة . أما خطورتها الأخرى فتكمن في تسرب نفط تلك البحيرات في جوف التربة واحتمال وصولها إلى المياه الجوفيـــــة (وخاصة في أراضي الشمال) والمضار الصحية الناتجة لمن يستخدم تلك المياه سواء في الشرب أو سقي الأغنام أو ري المزروعات . وليس بمجاله هنا التطرق لآثار تلك البحيرات على التربة والأعشاب وجمال الطبيعة وهي كثيرة وكبيرة . وبعد كل هذا لك أن تعلم أن بعد أن تم سحب بعض نفط تلك البحيرات ظلت البقايا النفطية ذات النوعية السيئة والمركزة وإلى الآن قضيتها على ما نعتقد تراوح في مكانها وكل جهة ترمي المسؤولية على جهة أخرى. ألا تحتم علينا البديهة والمنطق سواءً أنه وبأسباب جهلنا لخواص وطبيعة تلك الملوثات بأن هذا لا يعفينا بل يوجب علينا وبأسرع وقت ممكن رصدها وإزالتها وبالطرق الصحيحة ــ أما بعد مرور عقد من الزمان فهذا لا يمكن أن يعتبر بأسرع وقت ممكن حتى ولا للسلحفاة الساكنة .

ثالثاً : آبار نفط تحترق

ولا يجب بل ولا يمكن أن يغيب عن أذهاننا تلك السحب الدخانية الكثيفة الناتجة عن إحراق العدو لما يزيد على الـ 600 بئر نفطية في مختلف المواقع الجغرافية في الكويت والتي غطت ســـماء الكويت لفترة أسابيع طويلة بعد التحرير . فإن كان الله قد من علينا بإطفائها بسرعة قياسية ودحرنا بهذا أغراض العدو الغاشم فلا يعني أن العملية قد إنتهت آنذاك .. بل بالعكس فإنها إبتدأت عند ذلك . فلا يعقل أن تأثيرات سحباً بتلك الكثافة والتي لم يحصل مثيل لها في التـــاريخ (إلا واستثناءاً لبركان " كاراكاتووا " في أندونيسيا في أواخر القرن الماضي) تزول تأثيراتها بهذه الفترة القصيرة . فدخان حرائق النفط الخام له أضرار متنوعة وخطيرة وذلك لتنوع غازاته من جهة ، ولتنوع درجات تأثيراته السمية من جهة أخرى ، وخاصة كما حدث من سحب كثيفة ولفترة طويلة غطت مساحات شاسعة . فحدث مثل هذا تظل تأثيراته الصحية وبالأخص على الجهاز التنفسي ولفترة قد تقصر ولكن قد تطول ولا يحس بتأثيراتها إلا فيما بعد . كما أنه وحتى لمن حالفه الحظ ولم يتعرض لها مباشرة في فترة تلك السحب الدخانية ، فإن دقائق غبارها المترسبة على سطح التربة والمباني والطرق لا زالت موجودة وتتطاير بين حين وآخر . وغني عن القول ، وخاصة لمن يعانون من أزمات صحية تنفسية ، أن الوقاية ضرورية جداً من غبار وأتربة وعواصف " الطوز " الشائعة والمتكررة في منطقتنا هذه كونها ناقلة أو مختلطة بالمواد الكربونية الدقيقة المكتسحة من الأسطح بفعل تأثير الرياح . ولكن الأهم من هذا هو متابعة حالات من كان قد تعرض لتلك الأدخنة آنذاك وتوفير الرعاية الصحية الاستثنائية لهم وعدم اعتبار حالاتهم وكأنها أعراض رشح أو زكام أو التهابات عارضة . ولكن ... هل هذا ممكناً في بلد تخلو من " مستشفى أمراض صدرية " على المستوى المطلوب ؟ نحن لا نعلم ولكننا نشك في هذا .

رابعاً : نفط في الخليج

وطبعاً من منا لا يذكر الكميات الهائلة من النفط التي ضخها العدو في مياه الخليج . نعم ما كان طافياً منها فقد اختفى إما لإنجرافه إلى مجال السواحل أو لتشتته إلى مياه المحيطات . إلا أن ما ترسب منه في رمال قاع البحر فلا يجب أن يستهان به . فالمترسب هذا وبفعل التيارات القاعية وتقلبات الحرارة وغيرها من عوامل البيئة المائية لا شك يظل عالقاً ومتحركاً وذائباً ومختلطاً في المياه وليس ساكناً وخامداً . والحيطة هنا ليس في مدى تأثير هذه الترسبات النفطية على الأحياء المائية فهذا أمر ليس مجال مناقشته هنا . ولكن الأمر البالغ الأهمية هو الاحتياطات وتدارك الأمور الفنية حول مآخذ المياه المستخدمة في تبريد المصانع ، والأهم من كل هذا وذاك مآخذ المياه المستخدمة في محطات القوى وتقطير المياه لإنتاج مياه الشرب . ولا يختلف اثنان منا على خطورة هذه الأمر واحتمال كون تلك المياه المنتجة هي المسببة لشيوع كثير من الحالات الصحية إن لم نقول الأمراض المتنوعة . وبالفعل الكثير من الناس لا يستبعد كون هذا الاحتمال وارداً وإن كنا نرجح أن تكون طبيعية وتصنيع الأغذية والسلوك المعيشي أو الحياتي واختلاط البيئة البشرية والملوثات الجوية هو المسؤول الأول .

3

خاتمة وتوصية

لم نناقش في موضوعنا هذا الناحية الشكلية والجمالية لبيئة معيشتنا المحيطة بنا ــ فهذا أمرٌ يكاد أن يصبح في خانة المستحيلات في هذا البلد الثري مادياً الفقير نباهة وفطنة وجمالاً . فعدا بضيعة كيلو مترات في بعض المناطق المحظوظة ، فلا تزال لا ترى غير الساحات التعيسة والبراري القفراء والشواطئ المزرية . ولو أنه لم تصرف ولا تزال تصرف الملايين لقلنا العين بصيرة واليد قصيرة . أما الأرصفة حوالي البيوت والمباني والأسواق أو إن وجدت دورات مياه في المقار الرسمية أو الجمعيات أو حتى المستشـــــــــــفيات (وقد تكــون رحمة من الله أنه لا توجد دورات مياه عامة في هذا البلد المتحضر) فنجد كل ما ذكر في حالة الجميع في حال رثة بل وكأنها " مزبلة " ، مما حدى بأحد الرفقاء ــ الصادقين وليس الساخرين ، تعهده بعدم المشي أو الخوض فيها حفاظاً على حذائه والذي ، وصح قوله ، جزءاً من بيئته الخاصة ، أما البيئة العامة فأمرها كما يؤكده صاحبنا فهو عند الله تعالى . أما ذاك المجتهد والذي يشدّ على نفسه ليجمّل ما حواليه فلابد وأن يصادف كل العراقيل والمعوقات المتمثلة بالنظم والاجراءات وما يعقبها فيما بعد من " تراكتورات " صفراء رسمية هدّامة .

أما ما نسميه بــ " المحميّات " فهي فعلاً مناطق محمية ولكن لاغنام وبهائم البعض . كما ولا زلنا نذكر ما قامت به إحدى الجهات ، وبإخلاص وحسن نية مزاوجاً بشوية " خداي " ، وذلك عندما نثرت بعض البذور أو الحبوب أو الشعير في الصحراء بواسطة الطائرات المروحية هادفة بهذا تخضير منطقة البر . وما حدث بعد ذلك كان نكتة الموسم : فقد خفي على تلك الجهة أن هناك شيء اسمه الطيور غرامها أكل الحبوب أو البذور حتى وإن كانت منثورة في الصحراء . هذا المشروع بالطبع ليس اختراع أو اكتشاف كويتي وإنما فكر به في كندا لاستزراع غابات أو تعويضاً عن الغابات المقتلعة ، ويعمل به في

اللازمة منعاً لتدهور الأحوال أو وصولها لدرجة لا يمكن السيطرة عليها . ونحن نعلم أنه قد كانت هناك محاولات لعمل شئ من هذا القبيل بعد التحرير مباشرة ـ لقد كان لدينا الحماس آنذاك فهل أصبح الآن في خبر كان ؟

ولو عاد لنا بعض ذلك الحماس وأعطينا الموضوع بعض الأهمية لوجدنا أن المطلوب قد لا يتعدى إنشاء مكتب ببضعة أفراد يلحق بـــ " الأمانة العامة لمجلس الوزراء " (كما " مكتب الشهيد ") وتكون الخطوط العريضة لمهامه هي رصد ومتابعة ما هو جارياً من أحوال أو ما يستجد منها بما يتعلق بمواضع :

* الأطعمة والمستحضرات * العمالة الأجنبيـــة

*مخلفات الغزو وحرب التحرير

وتأثيراتها البائنة والخافية على الصحة الفردية والصحة العامة ، وتتحدد أعمال المكتب في إطارها العام بـــ :

◆ الاتصال ◆ النظم ◆ التنســـــــيق .

وذلك بين الجهات التخصصية المعنية الأخرى المتناثرة هنا وهناك .

****

(صلبوخ مكسر) ممزوجة بمواد نفطية (قار) متمثلين بهذا بالقول المأثور ما أقبح من فعله إلا عذره " . فكلنا يعلم أن هذه المواد النفطية مخربة للبيئة إضافة لقبح شكلها وإيذائها للبشر والسيارات وتنحشر فيها المياه والنفايات وزيادة على هذا آثار أبخرتها في حرارة صيف الكويت المستمرة أغلب أيام السنة . وزيادة للطين بله ، فها هي مداخن " محطة الدوحة لتوليد الكهرباء وتقطير المياه " تنفث سمومها بشكل يكاد يكون متواصلاً من نواتج وقودها من النفط الثقيل ، مغطية بذلك عشرات الكيلو مترات من المناطق المحيطة مثل الصليبيخات والصليبية والجهراء وما حواليهما . ولنا أن نعلم أن تشغيل هذه المحطة على النفط الثقيل يكون في حالات الطوارئ فقط عندما لا يتوافر وقودها العادي بأسباب تعود لتقصير في أعمال " مصافي تكرير النفط " . فهل هذه هي الحال ؟ نحن لا نظن هذا بل نعتقد أن الخلل يقع في خانة التفكير والتنظيم ولكن أهمها الحرص في ما بين الجهات المشتركة في عملية تزويد الوقود . وللتاريخ فقط فلنا أن نتذكر أنه أخذ من الجهات المؤولة عقد من الزمان وجهود مضنية لنقل " مصنع الطابوق الجيري " من منطقة الشويخ الصناعية " ومثلها لنقل " مصانع الملح والكلورين " من " منطقة الشويخ الساحلية " بأسباب مضارها على بيئة الصحة العامة . كان ذلك قبل عقدين من الزمان ــ فهل التاريخ يعيد نفسه !! نرجو أن لا يكون هذا وخاصة في مثل هذه القضايا .

أردنا من هذه الأمثلة والتفاصيل السابقة أننا قد نتساهل لبعض التخبط أو العشوائية أو التقصير ونغمض العين مبررين ذلك بنقص الخبرة والحاح الأولويات كوننا بلد ناشئ . إلا أنه عندما تتصل الأمور بـــ " الصحة البشرية " وكما فصلنا في موضوع بحثنا هذا ، فلا يجوز لا التخبط ولا العشوائية ولا الإهـــمال أو التقصير فهذه تعتبر من الممنوعات إن لم تكن من المحرمات المطلقة . ولهذا فإن أضعف الإيمان في معالجة ما أوضحناه من مشاكل هو رصد الحالات الغريبة ومتابعتها بجدية ليس لعلاجها فقط بل للترقب واتخاذ الاحتياطات

شكل تجريبي في كل من كندا والولايات المتحدة . إلا أن هؤلاء يغلفون البذور بمواد عضوية ممزوجة بعجينة بلاستيكية تتحلل بعد فترة والغرض من هذا هو توفير تغذية مؤقتة للبذور من المادة العضوية أما البلاستيكية فتوفر حماية مؤقتة للبذور إلى أن تتجذر وتثبت في التربة وحينها تكون الطبقة البلاستيكية قد تحللت . إلا أن جماعتنا هنا في الثمانينات أخذوا السالفة من نصها ونسوا تغليف البذور بالمادة العضوية والطبقة البلاستيكية (وحتى لو أرادوا لما استطاعوا ذلك لعدم توفر الإمكانات الفنية)، وهكذا خسروا البذور وخسرنا المزروعات وربح الطير . أو كما أقمنا الدنيا ولعلمي لم نقعدها بعد على مسألة " نفوق الأسماك " وحاولنا اشراك العالم كله في قضيتنا " المصيرية " هذه بجلب المتخصصين والخبراء لنكتشف فقط أن البحر ملئ بالكائنات الحية غير الأسماك وأن " نظام الإيكولوجيا " وضعه سبحانه بدقة وميزان في صادق قوله تعالى ﴿ والسماء رفعها ووضع الميزان ﴾ [الرحمن ــ 7] و ﴿ أنبتنا فيها من كل شيء موزون ﴾ [الحجر ــ 19] . وأن مشكلتنا كلها تتلخص في أن هناك هوائم من فصائل " الفايتوبلانكتون " تنمو بكثرة في بعض الأحوال الطبيعية حتى أنها أحياناً تلون مياه البحر بألوانها من كثرتها، وتتدخل في النظام المعيشي الغذائي ــ التنفسي لدى بعض الكائنات البحرية الأخرى مثل الأسماك مؤدية بهذا لهلاكها .

كما أن الحكمة في أبسط أساسياتها تتطلب أنه عندما يستحيل أو تكون هناك صعوبة في رصد أو مكافحة بعض الملوثات فالتوجه وبالضرورة يكون نحو تلك الممكن التحكم أو السيطرة عليها . إلا أننا لا زلنا نجد أنفسنا أبعد من هذا عندما نتفقد بعض ملامح وبانوراما مجريات الأمور حولنا ونحن في الألفية الثالثة. فملوثات عوادم السيارات في مدينة الكويت وضواحيها تكاد تكون مهلكة . وما لك إلا أن تنظر إلى سمائها من على بعد لترى تلك السحابة الثقيلة تخيم فوق أجوائها . ليس هذا فقط ، بل لقد اتبعنا مؤخراً طريقة غريبة في تبليط الأرصفة وحتى في المناطق السكنية ، تتمثل في تغطية أتربتها بقطع الحصى

3

اللازمة منعاً لتدهور الأحوال أو وصولها لدرجة لا يمكن السيطرة عليها . ونحن نعلم أنه قد كانت هناك محاولات لعمل شئ من هذا القبيل بعد التحرير مباشرة - لقد كان لدينا الحماس آنذاك فهل أصبح الآن في خبر كان ؟

ولو عاد لنا بعض ذلك الحماس وأعطينا الموضوع بعض الأهمية لوجدنا أن المطلوب قد لا يتعدى إنشاء مكتب ببضعة أفراد يلحق بـــ " الأمانة العامة لمجلس الوزراء " (كما " مكتب الشهيد ") وتكون الخطوط العريضة لمهامه هي رصد ومتابعة ما هو جارياً من أحوال أو ما يستجد منها بما يتعلق بمواضع :

* الأطعمة والمستحضرات * العمالة الأجنبيـــة

*مخلفات الغزو وحرب التحرير

وتأثيراتها البائنة والخافية على الصحة الفردية والصحة العامة ، وتتحدد أعمال المكتب في إطارها العام بـــ :

◆ الاتصال ◆ النظم ◆ التنســـــيق .

وذلك بين الجهات التخصصية المعنية الأخرى المتناثرة هنا وهناك .

****

الأستاذ حمد محمد المرعي حاصل على بكالوريوس العلوم والدراسات العليا في الكيمياء الحيوية من الولايات المتحـدة (1971) ولكونه مستشاراً في مجالات البيئة وسلامتها فله عدة مؤلفات ودراسات في هذا الشأن . وكان أول مـن أســس جهازاً للبيئة (1973) ، كما واكب مواضيع البيئة في الكويت منذ بداياتها في أوائل السبعينيات ، سواء المتعلقة بالمناطق الصناعية أو تلك المتعلقة بمنطقة الخليج ، مشـاركاً بالفرق واللجـان التأسيسية إلى أن تكونت " اللجنة العليا لحماية البيئة " ومن بعد ذلك " مجلس حمـاية البيئة " والذي كان نواة لـ " الهيئة العامة للبيئة " فيما بعد .

4

أمة بلا عنوان

حمد محمد المرعي

مـــــايـــو 2008

أولا :

ان ما يجري لأمر هذه الامة والمستطلع لما يحيط بها من مصائب وأوضاع وظروف ، وهذه الظاهرة الانهزامية التي لا مثيل لها في تاريخ الشعوب والامم، وهذه الغفلة الطويلة والسبات العميق عن ما هو متوفر من أساليب وذخائر وأدوات لا تتطلب أي عبقرية ولا الاسلحة المدججة .

ثانيا :

وإلا أن هناك الكثير من البلدان والشعوب التي تنتظر الاشارة فقط لإبراز كراهيتهم لاسرائيل واليهود ولحكومات واشنطن (ولا نقول الشعب الامريكي) وفقط هم منتظرين من يقوم باضاءة الطريق لهم ودعمهم بالمعلومات والخلفيات اللازمة، والتي هي في متناول اليد وأكثر من يملكه هم العرب ومدهم وخاصة لو نقرأ ما بين السطور وفقط لو استذكرنا ان ما خلق الكيان الاسرائيلي إلا كسلة نفايات يتخلص بها الغرب من اليهود ومشاكلهم وغدرهم وخياناتهم وأسلوبهم الابتزازي على مر التاريخ ، بالاضافة الى أشغال الشعوب العربية بهذه الآفة وما أن النخبة من اليهود لا يستطوقون اسرائيل .. بل هم في أبراجهم العاجية في عواصم النخبة في الغرب ، بل أن غالبيتهم مزدوجي الجنسية ولا يعيشوا في اسرائيل إلا القليل من الوقت : على نظام الترانزيت او كفندق ولمن يعتبر ان هذا تبسيط للامور فليراجع أوراقه .

ثالثا:

ولربما بل أنه من المؤكد هذا التحايل الوضاح بربط التوراة بالانجيل (وهذه التسمية " العقد القديم والعهد الجديد " الغير منطقية والتي تخالف كل الادلة التاريخية وكل الدلائل الدينية (والغرب عنها بغفلة) والتي لم تبدأ الى في بداية

العصر الحديث (عصر الاستكشافات والاستعمار) ، وذلك اليهود بسرقة التاريخ وتزييفه .

ليتمكن اليهود من سرقة التاريخ وتزييفه وكذلك الحضارة والثقافة وهم الاسياد في مثل هذه الاعمال ، وذلك لخلق ثقافة ما يسمى بـ النصرانية اليهودية JUDEA CHRISTIAN لمآرب كثيرة والتي منها ومن بعدها تفريغ ان شئت او مسخ او غسيل عقول اهل الغرب ومن ثم ومن بعد الهيمنة عليهم لانهم أدركوا أنه لا سبيل آخر لهم ولا من طريقة أخرى لاستملاك الحضارة والهمينة والثراء الغربي وتجبيره لحساب اليهود وسوابق اليهود في هذا كثيرة – ولنا أن نستذكر فقط قتلهم للمسيح وغيره من الانباء والانقلاب على سيدنا موسى وادعاءاتهم المستمرة بل وتزييف الحقائق التاريخية وفي وضح النهار بسرقتهم لوقائع وآثار هي ليست لهم ولا تبت لهم بصلة لا من بعيد ولا من قريب .

5

مستقبل أمه

ضرورة محاسبة العدو

حمد محمد المرعي

اغسطس 2008

1. توعية الاغلبية العربية بأهمية وامكانية وسهولة فتح موضوع محاسبة اسرائيل وأمريكا على جميع وكل المذابح والمجاذر والمؤامرات التي ارتكبتها بحقوق العرب وحقوق الاخرين في فلسطين وخارجها ، من دير باسين وما قبلها الى قانا 2 وما بعدها .
2. ضرورة إنشاء محكمة دولية خاصة على غرار ونمط محكمة " نيورنبرغ" NEURENBURG وذلك لمحاكمة مجرمي الحرب من وامريكا على ما حدث في فلسطين ومصر وافغانستان والعراق ولبنان وغيرها وغيرها ، وكذلك تواطىء بلاد أخرى ، وكذلك هيئة الامم المتحدة (مثال هي : قانا(1) والبوسنة وافريقيا) ومجازر أمريكا في فيتنام وقبلها هيروشيما وما بينهما وما قبلها في المكسيك والصين والفلبين ولاوس وكمبوديا وما بعدها والكشف يطول .
3. تبيان وبشكل واضح أن الديمقراطية التي تنادي بها امريكا انا ما ادعاء بأن الولايات المتحدة هي رائدة الديموقراطية إلا تزييف للحقائق وتزوير للوقائع حيث أنها محاطة بمحيطين وغالبية شعبها مطمئن وآخى وتاركه واشنطن تعبث بالعالم فسادا وتبث به الشرور والسموم وأن ما ديمقراطية امريكا الا لمن يدفع اكثر من شركاتها ومجموعات الضغط المهيمنة على مجلس الكونغرس ومجلس الشيوخ وكمثال هي معاصر فإن الرئيس بوش الثاني لم يأت باغلبية الاصوات ولا حتى بربعه فالذي صوت في الانتخابات لا يتجاوز 72% من الشعب الامريكي وان غالبية ذلك مجبرة لحساب أهل المصالح والنفوذ ، وان بوش لم يفوز الا بـ 54% وغريمه بالباقي ، وأن بعض المقاطعات في أربعة ولايات لم يتمكنوا من التصويت بأسباب الكشوف الانتخابية (وهو عمل كما اثبتته

الوقائع فيما بعد قد تم ليس بغفلة ولكن بسابق تخطيط وقصد) وما حدث بعدها من تزوير تم إدارته من قبل بما تسميهم بالمحافظين الجدد في كلية الانتخاب ELECTARAI COLLEGE وهم نسيوا بجدد ولا يحزنون ولكنهم امتداد لما سبقهم . ولكن بحلل جديد او لباس جديد وأن الديمقراطية في امريكا ما هي إلا ديمقراطية بالاسم .. وإلا فبماذا نفسر ماحصل في الخمسينات من محاكمات مكارثي (والتي سميت بمحاكمة الشيوعيين وهي ليست كذلك لم ينقب في التاريخ وإنما محاكمة كل من يعترض على سياسات واشنطن وبماذا يفسر ما حدث في الستينات من واغتيال وسجن المعارضين وهم بمئات الالاف لحرية امريكا في فيتنام ، وهل أوقفت المعارضين وهم بمئات الالاف لحرية امريكا في فيتنام ، وهل اوقفت المظاهرات من ملايين الامريكان المعارضين لحرب العراق .. انها الديمقراطية الصماء واذا كانت الولايات المتحدة تتباهى بأنها دولة الاضراب فلماذا يكون الحزب الشيوعي شبه محضورا وأية اضرار اخرى محاربة باستمرار..؟؟ وهل بل وهل سكان امريكا الاصليين من الهند الحمر والذي لم تتم ابادتهم بعد الا سجناء ومحرومين في قعر بلادهم !!!

4. ان الولايات المتحدة لم تتوعد إلا بالقوة (الحرب الاهلية 1860-1865) ولكن ورغما عن ذلك فهل تطالب بتقسيم البلدان والامثلة كثيرة دعما وبالقوة السياسية والعسكرية لانفصال سوريا عن مصر (الجمهورية العربية المتحدة) وفصل وتقسيم فلسطين الى اسرائيل وفلسطين وفصل تيمور الشرقية عن اندونيسيا وتفتيت بلاد البلقان ويوغسلافيا والمحاولات جارية في السودان والعراق كما مدت في شرق اسيا وبخاصة محاولتها الفاشلة في تكوين فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية والكشف يطول .. فالولايات المتحدة التي تتباهى بأنها البوتقة التي تنصهر بها الاجناس والطوائف والفئات MALTING POT هي الاسوأ في التاريخ البشري بما تحرض عليه وما تقوم به بدون كلل في تقسيم البلاد الاخرى نسبة الى المذاهب الدينية او الطوائف وما شابهه .
5. ان ما ادعاء امريكا بالحرية وتقديسها لها وتحرير البلاد الا خدع في خداع فهي فلم تدخل الحرب العالمية الاولى الا بعد ما حان وقت اقتسام الغنام وبعدما اضنيت واجهدت القوى الاخرى ولم يكن لها الا بمواقع

قليلة لاقتطاف الثمار والهيمنة على الاخرين وكذلك في الحرب العالمية الثانية وما تحريرها للكويت الى نتيجة مؤامرتها من غزو العراق للكويت لادخال قواتها بمئات الالاف الى منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج العربي وانشاء القواعد مجانيا بل والادهى من هذا حماية اسرئيل وتجريب اسلحتها النيوترونية واليورانيوم المخضب وفهي إن كانت تحريرها للكويت فقد حولتها الى فساد مالي وضميري ما بعده من فساد وهي تركتها لتكون غربة امراض خبيثة ما بعدها من امراض وحتى التي لاشقاء منه، ولقد قاست من مثل ذلك فيتنام ولا زالت تقاسي منه افغانستان والعراق وبلاد اخرى وهكذا الامور جارية ومستمرة فيما يخبأه الغد .

6. ان امريكا بمبادئها واخلاقياتها المؤسسة على سلب حقوق الغير لا تستطيع الاستمرار بدون خلق عدو .. فعندما قضى على المعسكر الشيوعي لم تجد الا خلق معسكر الاسلام لتعاديه وتضربه وهكذا بدأت اسطورة بن لادن و11 سبتمبر 2001 فالولايات المتحدة الامريكية لاتحكمها الادارية الامريكية ولا الكونجرس ولا مجلس الشيوخ ولكنها تحكمها هي : هيئة الاستخبارات الامريكية CIA وهكذا اطفح الى السطح زيف الحرية والمبادىء والاخلاقيات التي تتغنى بها امريكا وانقلبت بين ليلا وضحاها الى شعب امريكي تحكمه دولة بوليسية ومحار بالمخابرات والرقابة وتقييد الحركة والتعبير وزج البشر بالسجون (غوانتاموا وباغرام وبوغريب وغيره) تحت راية زائفة خلقها امريكا بنفسها الا وهو " محاربة الارهاب"!؟

7. المآسي والمذابح التي ارتكبها الاسرائيليون ليس بحق العرب فقط أو بحق الاخرين من غيرهم ولكن ما ارتكبوه من ترويع وتخويف وارهاب اليهود وهم من بين قوتهم من أجل ترحيلهم من البلاد العربية التي احتضنتهم مثل مصر واليمن والعراق وكذلك ما ارتكبه الامريكيون من تجارب على شعبهم في تطويرهم للمواد الكيميائية والبيولوجية من اسلحة كيميائية وجرثومة في حلقات تطويرهم للاسلحة الكيميائية والجرثومية لتطوير امصال مضادة لها للاستخدامات المستقبلية عندما تنشرها على العالم وتحتفظ بهذا الامصال لشعبها وبالمثال يقال عن

بدايات تطوير الاسلحة الذرية ومشتقاتها الهيدروجينية والنيروترونية وغيرها في صاري نبفادا ونيومكسيكو .. وما حدث لماسي ومآتم بحق مواطن تلك المناطق والامثلة كثيرة بكبر مكتبة وارشيف كونجرس الولايات المتحدة الامريكية .

8. الشرق الاوسط الكبير و / أو الجديد

لا تعرف لماذا أنه حتى مواطن عربي واحد لا يعرف او لا يريد ان يعرف ما هي الابعاد الاخرى لهذه التسمية النشاز والسامجة نعم .. الكل قد يعرف المآرب من وراء هذا وهو ادخال اسرائيل ان لم يكن بالعنوه فبالرقة في منظومة عالمنا العربي ، وجميعنا تعرف بمحاولات توسعة رقعة مناطق نفوذ الولايات المتحدة لتمتد عبر الشام والعراق الى ايران وافغانستان وجمهوريات اواسط اسيا وذلك للسيطرة على الثروات والممرات والمواقع الاستراتيجية من جهة . ومن جهة أخرى تطويق بلا وشمال حوض البحر المتوسط (بلاد حلف الناتو المتجه للافول) لمآرب مستقبلية . الا ان مايجهله المواطن العربي هو ان هذه التسمية الجديدة السامجة هو نسخ ومحو اسم " العالم العربي " من الخرائط ومن الاعلام بل ومن الوجود.

فبالاضافة الى أن هذه التسمية تحمل دلالات كثيرة منها ان الشرق الاوسط هو العالم العربي ، وان هذا العالم العربي هو ما يربط بين الدول العربية العديدية ويضفي عليها وحدتها ان لم تكن السياسية والمادية فالروحية والمعنوية .

فإضافة الى ذلك فإن أسم " العالم العربي " هو اسم مرعب ومروع كل يهودي كلما نطق به كتاب او سمع من وسائل الاعلام الصوتية او المرئية او غيرها وان سماع هذا الاسم وحده يرهب ويردع اليهود اينما كانوا بل ويضيق مضجعهم وهذا ليس قولنا بل انه قول صديق لنا يهودي من اهل العلم والمعرفة والحنكة عندما تطرقنا الى هذا الموضوع قبل فترة ونحن على احدى الطائرات في اجواء اوربا .

6

المهزلة الكبرى في مسألة الطاقة

1- الثروة النفطية : رؤية حيوية

حمد محمد المرعي

مـــــايــو 2008

تطالعنا الندوات والمؤتمرات والمقالات والتصريحات يوما بعد يوم حول مدة او عمر النفط وحتى سوف ينعدم أو يصل الى نهاية وفرته ، كما تطالعنا حول عدم اهمية هذا النفط في المستقبل عندما تقل اهميته كوقود عندما تتحول مصادر الطاقة من الاحفورية (النفط والفحم ومثيلاتها) الى المتجددة مثل الطاقة الشمسية او الرياح أو الامواج وما شابهها .

وحول القراءة الاولى حول نضوب النفط فإن من المنطق ان لم يكن من البديهي ان نستخرج قدر حاجاتنا اليه وقدر استيعابنا في استثمار ما نستخرجه وليس قدر ما تحتاجه السوق او ما هو مجدول وفق الغرض والطلب فهناك حقيقتان يغفلها الكثير وهو ان امريكا لديها من المخزون ما يغطي حاجتها لقرون من الزمن ولكنها تحافظ عليه لاغراض سياسية واقتصادية لتتكالب على مخزن الغير تحت حيل وعناد في كثير وبغرض استنزاف ثروات الاخرين وبالاخير ترمي بالاخرين كعظام للكلاب . اما الحقيقة الثانية فهو ثابت نحو ضمان اي استثمار للمداخيل المليارديه في البلاد الآخرى أو في المشتقات الاخرى وخير دليل ما نواجهه عن ازمة اقتصادية ومالية عالمية افتعلها البعض او نتيجة ما نهشه اقوام الكسب السريع بما اسحوة بهتانا بـ : " اقتصاد السوق " ولذا وجب علينا ان كان لنا أية رؤية مستقبلية وحتى الادنى منها ان نضع سقفا في استخراجنا لهذه الثروة وتصديرها فقد كفانا غفلة دامت نصف قرن وكفانا غفلة ان لا قصور لنا في المورد البلاد حتى يومنا غير هذا النفط .

وقد حاولنا ايصال هذه الرسالة عن طريق التقارير والدراسات الى الجهات المسئولة لمدة تزيد على العشرين عاما ولكن تبين انه لا حياة لمن تنادي عندما يحاول عن يتكالب ممن هم في اجيالنا القادة والتي لن يتعدى بقائهم على الحياة حتى ما يجري حاليا كن جيل ونصف .

6

أما القراءة الثانية او الامر الاخر فيما يتعلق بمقولات انعدام اهمية النفط عند تواجد مصادر بديلة للطاقة فهذا قول لا يمكن ان يصدر الا من المغفلين ، حيث ان النفط او البترول ليس طاقة فحسب بل ان 70% من اهمية تكون في مكوناته ومشتقاته والتي لا تتصل بالطاقة أبدا وتقريبا للقارىء فمنها البلاستيك والنايلون ، وصناعة الالياف عدا عن الزيوت والشحوم والمركبات الارومانية بل ويتعدى الامر بأن البترول سوف يكون مصدرا للغذاء كون غني بالبروتين والامنيات والدهون وكثيرا من المركبات الغذائية الاخرى .

7

المهزلة الكبرى في مسألة الطاقة

2 – الثروة البترولية الزائلة

حمد محمد المرعي

أغسطس 2008

إنه لأكبر برهان في مدى الغباء والسذاجة التي توصلنا إليها في نظرتنا وتعاملنا مع مسألة الطاقة عموماً والبترول تحديداً.

وهناك الكثير من المهازل التي أوقعنا أنفسنا فيها باختيارنا أو وقعنا أنفسنا بها باختيارنا أو وقعنا بها (بضم الهمزة) رغماً عنا وبإملاءات الآخرين – فالكل يعرف أنه حتى البقرة الحلوب تشيخ وينضب حليبها – بل والكل يعرف أن ما هو متوفر لدينا من حفنة من براميل البترول مآله إلى الزوال ، طال الزمان أو قصر وبالتأكيد قصر الزمان.

لقد كان الجميع ينسج أحلاما وردية في أن استغلالنا للبترول (وهي الثروة الوحيدة المتوفرة لدينا رغبنا بذلك أم أبينا) لن يكون إلا كحلقة وسط لتوفير ثروات أخرى قد تكون دائمة لتحفظ لنا استمرارية بقاء البلاد في الوجود. إلا أن ما حصل هو أن حياتنا أصبحت رهينة لتدفق هذا البترول ... ولأجل ماذا ؟ لأجل الانغماس في سلوكيات عشوائية طغى عليها مبدأ الاستهلاكية ومبدأ "المخامط" وتسترت بالجهل الحالك وتكللت بحلل "الحرمنة" بشتى أنواعها وتتوجت بالفساد المتجذر. بل وأصبحنا بين يوم وليلة كالأعرج الأعور وفي طريقه إلى الإعاقة الدائمة .. وهكذا فقه المتخلف والعياذ بالله .

وعندما نلتفت حوالينا لا نجد إلا معاول الهدم عاملة على مدار الساعة وليس البناء، ولا نجد إلا الخراب المحيط بنا ولا نجد إلا أننا قد أنشأنا قلعة من رمل هش مآلها إلى التناثر بنفخة هواء.

أما من تبلغ به السخافة بأن يسأل عن مصير الأولاد والأحفاد فالجواب يكون بالنصيحة الحسنة هو إصدار تشريع ملزم بالامتناع عن الإنجاب – لا لسبب إلا لكوننا قوم كتب الله عليها بأن لا تعيش إلا ليومها غير معتبرين بالقول المأثور إعمل ليومك وكأنك تعيش أبدا"

ولنأخذ الكويت على سبيل المثال وليس الحصر، فعلى مر أكثر من نصف قرن، ومنذ استخراج أول برميل نفط .. فلقد تم استخراج ما يزيد عن نصف مليار من النفط .. ولم تتم الاستفادة من ذلك الكم الهائل من الدخل ما عدا أنها فلوس أخذت تتطاير ذات اليمين وذات الشمال وأصبحت تتناثر في القارات الخمس .. وعلى مدى أكثر من نصف قرن لم نقم بإيجاد أي من المقومات الضرورية – ولا حتى واحد منها، ليكون وجود البلاد قابل للاستمرار وحياة الناس قابلة للاستمرار بلا أجل مسمى. بل أن أجلنا أصبح مسمى ومحدد ومهدد. ونكون غير صادقين إذا ادعينا بغير ذلك . . وليس هذا فقط، بل أننا الحياة انقلبت رأساً على عقب وأصبحت كالمتاهة بل والأكثر من هذا أننا أصبحنا كمن تطلع إلى تقليد الهدهد في مشيته فلم يستطع تقليد ذلك الهدهد بل وضاعت منه مشيته. وهكذا هو وضعنا المزري.

8

المثلث الخامس في النجمة السداسية

محو العالم العربي ووأده ابديا

حمد محمد المرعي

سبتمبر 2009

اصطلاح " الشرق الاوسط الكبير " ما هو الا تسمية مزيفة أراد الغرب تسويقها في سوق المغفلين العرب وذلك لاحقاق باطل – وليس كما يدعي به من إحقاق حق . ولا تعرف كيف يمكن للعرب تجاهل أو اغفال هذه الحقيقة التي من أولى تباشيرها هو إزالة مسمى " العالم العربي" وما يستند اليه هذا من عناصر واعتبارات وحقائق تاريخية وتراثية وجغرافية وسياسية ودينية!

فـ " العالم العربي THE ARAB WORLD عبارة تقشعر لها أبدان اليهودي عندما يسمعها في وسائل الاعلام او يقرأها في المخطوطات أو الادبيات او الكتاب او الصحف ، أما الصهيوني فتنصهر عظامه رعبا وقهرا" . هكذا قال لي أحدهم في إحدى العواصم الاوروبية وكان يهوديا متوسطا في صهيونيته وكان من أحد المعارف في الولايات المتحدة اثناء حرب 1976م واشار الى ان وايزمان لم يتطرق لموضوع التسمية هذا في مؤتمر بازل في اواخر القرن التاسع عشر ليس احتراما للعالم العربي ولكن خشية اغاظة الاوربيين آنذاك حيث كانت نظرة الاوربيين في ذلك الوقت وكما هي معروفة تتسم بالكراهية والنبذ لليهود . كما وخشى وايزمان وفريقه كذلك في تجنب كل ما يشير الى عناصر التعصب والانانية من جهة ، ومن جهة أخرى كان الامر حينها ملحا في استعطاف الاوروبين نحو قضية اليهود مما ينبغي معه تخطي الكثير من الحواجز الدينية والاجتماعية والسياسية .. وكان لليهود ما أرادوا عن طريق توظيف ما طمح اليه الغرب من ضرب ثلاثة عصافير وليس اثنان فقط بحجر واحد : التخلص من اليهود والى الابد ونفيهم وترحيلهم الى مزبلة التاريخ أولا ، وثانيا ايجاد صراع بينهم وبين العرب للقضاء على الاثنان معا ، واخيرا السيطرة على المنطقة سواء حوض البحر المتوسط كانت أو العالم العربي كان أو الشرق الاوسط كان ذاك سواء الصغير كان اوالكبير ولقد تطرقنا سابقا الى

المثلث الاول في نجمة داوود السدادسية التثليث وتناولنا زرع اسرائيل في المنطقة العربية تحت " عنوان " اريحا التاريخ " ومن بعدها تناولنا الموضوع من ضمن سلسلة المقالات البحثية " حلف الناتو في عيده الخمسون " . ثم تناولنا بعد ذلك المثلث الثالث في تلك النجمة السدادسية في سلسلة مواضيع " الارهاب والارهاب المضاد " وتابعنا بعده من المثلث الرابع تحت عنوان " واستبدل الامريكان بالاسلام عدوا بديلا للشيوعية " وفي السياق استنبطنا كيف ان الحضارة والثقافة والنسيج الطبقي الاجتماعي والتركيب العضوي والجيني للغرب هي مصدر وجذور العنف والارهاب والاستغلال المادي والبشري وغيره لامم العالم الأخرى ، وأوضحنا من خلال ذلك كيف ان الولايات المتحدة وهي خلاصة الخلاصات والافرازات الغربية لا يمكن استمرار نفوذهعا ورفاهيتها بدون ايجاد مناطق حروب وصراعات مستمرة أبدية لانه هكذا تنمو وتقوي دعائمها الاقتصادية ودعاماتها السياسية .. ، وما يرتبط بذلك من وسائل البقاء في كوكب ارضنا الصغيرة هذه .

ولنا فقط ان نستذكر ان الصينيون هم من اكتشف البارود قبل آلاف السنين ولم يعرفوا ماذا يفعلون به الى أن وصل الى أيادي الغرب لتستخدمه في الارهاب والدمار ، والنفط ظل تحت اقدام العرب لالاف السنين ولظل دفينا في باطن الارض الى ان وصله الغرب وحركوا به الات التدمير والخراب . ولم يعرف الهنود ماذا سيمكنهم من التوصل اليه في علم الارقام الى ان توصلت اليه مدارك الغربيين لاستخدامه في معادلات اكتشافات اكبر واعظم وسائل للهلاك .

وللبحث بقية .